


الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 مــــاي 1945 قالمة

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية.

قسم الفلسفة

رقم التسجيل : ................

الرقم التسلسلي : ..............

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في الفلسفة الاجتماعية بعنوان :

# فلسفة الاستشراق عند إدوارد سعيد


إعداد الطالبتين:

- بن رجم عبلة .
- سليماني فلة .


أعضاء لجنة المناقشة

| المشرف | الرئيس | المناقش |
|---|---|---|
| د. كحول سعودي | أ. العالم عبد الحميد | أ. شرماط فائزة |

السنة الجامعية: 2016-2017 / 1435-1436.

بسم الله الرحمن الرحيم

# شكر

نشكر الله عز وجل الذي رزقنا من العلم ما لم نكن نعلم، ونحمده حمدا كثيرا يليق بعظمته وجلاله وقدره،

على كثرة نعمه وعلى الصحة والعافية، وعلى نعمة العلم الذي أنار دربنا، والقوة والشجاعة و الإرادة لإتمام دراستنا والوصول إلى هذا المستوى وتوفيقه لنا لإتمام هذا العمل.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " **من علمني حرفا صرت له عبدا** " صدق رسول الله، وعليه نشكر كل معلمينا وأساتذتنا على تدريسهم لنا وتوجيههم وتلقينهم لنا لدروب العلم وأساسياته.

أشكر الأستاذ "**كحول سعودي**" الذي كان لي الحظ أن يشرف عليا في تحضير مذكرة تخرجي والتي تمكنت من إعدادها بفضل توجيهاته الهادفة وعونه الكبير.

وأشكر كل شخص ساعدني وشجعني حتى ولو بكلمة طيبة.

الحمد لله الذي وفقني على إتمام عملي وأتمنى أن يكلل بالنجاح ويكون مصدر لطلاب آخرون يستفيدوا منه.

# إهداء

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله ، الحمد

و الشكر لله العظيم، الكريم، الذي أضاء لي دربي

و أنار لي طريق الصواب و العلم لأنجز هذا العمل المتواضع

الذي أتمنى أن يعود بالفائدة لجميع الباحثين و الدارسين.

و الذي أهديه إلى من قال الله فيهما " و بالوالدين إحسانا " و أوصانا

الرسول صلى الله عليه وسلم بهما.

... إلى من قال الله فيها " الجنة تحت أقدامها "، مصدر الحنان، الحب،

العطف و العطاء جوهرة حياتي التي سهرت لتنير دربي أعز

ما أملك أمي الحبيبة الغالية.

... إلى رمز التضحية والعطاء، و منبع الصبر، الذي سهر لأجلي و لراحتي

وكان سندا لي في هذه الدنيا أبي الحبيب الغالي، أرجو من

الرحمان القدير أن يحفظهما و يباركهما.

...إلى أغلى الناس عمي بلقاسم و إلي أخواتي و إخوتي خاصة صبيحة و زبيدة اللتان ساعدتاني

كثيرا في مشواري الدراسي

......وإلى زوجات أخواتي و وزوجات إخوتي وأبنائهم

...إلى حبيباتي " أمينة وكل قسم الفلسفة"

" فلة"

# الإهـــداء

أهدي عملي هذا إلى أمي الحنونة صاحبة القلب الأبيض مالكة مشاعر الحب ،

وإلى اختي الحنونة و الطيبة " وناسة " ،

وإلى أختي البسيطة الجميلة والمتواضعة " كلثوم " ،

إلى أختي النصوحة الغالية "خليصة " ، وإلى ابنتها "سهام " الأنيقة الراقية ،

إلى أخي "جمال " الحنون ، وإلى أخي " وهاب " صاحب روح الفكاهة ،

و إلى جميع إخوتي وأخواتي وكل من أحبهم من ذكرت منهم ومن لم أذكر .

عبلـة

# خطـة ا لبحث:

## مقدمـة

لقد انكب الغرب على العمل بسبل البحث العلمي في فهم مسائل الشعوب والتي سماها بـ : "دول العالم الثالث " أو النامية وجعلها موضوع تجاربه ، ليقيم قواعدها وفق مناهج أخرى غير علمية تدخل في نطاق " الرؤية الاستعمارية " وهذه المبادئ مخالفة تماما لما أسس له في مبادئه العلمية متبعا في ذلك "نظرية العرق " التي وضعها ميزانا علميا لدراسة الشعوب ومسائلها ليزيف بها عن قصد حضارات الشعوب غير الأوروبية والمتمثلة في شعوب الشرق وتلك هي الثنائية الغربية المزدوجة والتي تنطوي على التناقض المر الأليم ، وجهه علمي دقيق هو وجه الغرب للغرب ، وجهه الآخر مثل ذلك الوجه المزيف الذي يخيف به العالم ، وقد سميت هذه الدراسة الغربية للشرق بـ "الإستشراق " ، والتي زيفت تاريخ العرب بشكل خاص واعتبرتهم عالم متخلف يجب القضاء عليه ، وهذا يمكننا أن نسميه بقتل الهوية العربية ، هذا الأمر دفع بالعديد من المفكرين العرب و المسلمين إلى ضرورة الدفاع عن كيانهم التاريخي و الجغرافي ، كذلك من خلال تقديم دراسات وأبحاث تبرهن عكس ما ذهب إليه حقل الإستشراق وما قدمه المستشرقون الغرب عن العرب وتوضيح تلك الرؤية الفاسدة التي شوهت تاريخهم وعمدت طمس هويتهم وإثبات ما جاءت به الديانة والعقيدة وكذلك دفاعا عن تلك النزعة الإنسانية التي تكاد أن تغيب تماما لدى الغرب وهذا ما عبر عنه إدوارد سعيد في العديد من مؤلفاته وخاصة في كتابه "الإستشراق ، رافضا تلك القيود الغربية ، متقصيا الحقيقة العلمية وهو بذلك دافع عن العرب و المسلمين وتاريخهم وحقوقهم الجغرافية كذلك ، وانطلاقا من ذلك يمكننا أن نبرز أهم أهداف هذا البحث وأهميته فيمايلي:التعريف بالموضوع وتبسيطه حتى يتضح لنا ويتيسر للقارئ فهمه،بالإضافة إلى معرفة مدى تأثير هذه النظرة الغربية على الشرق مبرزين ذلك من خلال ماقدمه ادوارد سعيد من آراء وأفكار خاصة بفكرة الاستشراق ،وكذلك إبراز تلك

المنهجية التي اعتمدها الغرب لتحقيق السيطرة والهيمنة على العرب وكما اعتمدنا كذلك على تقديم احاطة شاملة بهذا الموضوع.

لذلك كان علينا أن نقدم الإشكالية والتي قمنا بصياغتها على النحو التالي: كيف نظر إدوارد سعيد إلى حقل الاستشراق ؟ وبهدف معالجة هذه الإشكالية قمنا بصياغة وطرح بعض التساؤلات الفرعية التالية:ماهية الاستشراق؟وماهي أهم أفكار ادوارد سعيد ونظرياته التي قدمها والتي تندرج ضمن فلسفة الاستشراق ؟ وما هي أبرز المناهج التي تبناها في فلسفته الاستشراقية؟

ويرجع اختيارنا لهذا الموضوع إلى جملة من الأسباب الذاتية وأخرى موضوعية ،فكانت الأسباب الذاتية متمثلة في:إعجابنا البالغ بهذا المفكر والناقد – إدوارد سعيد – ورؤيته المتعلقة بالشرق والتي كانت مناهضة تماما لما قدمه الغرب عن العرب ، إذ أنها كانت رؤية شبيهة بعلماء ومفكري أوروبا الذين نهضوا بمجتمعاتهم من ظلمات العصور الوسطى إلى النور وكذلك ما آلت إليه المجتمعات العربية من قضايا معاصرة أحدثها الغرب بنشر الفتنة ، وبالتالي قيام الحروب دفعنا إلى تقديم بحثنا حول الاستشراق عند إدوارد سعيد ذلك أن الواقع المعاش يثبت ما ذهب إليه في دراسته .

أما بالنسبة للأسباب الموضوعية فيمكننا أن نوجزها فيما يلي: قلة الدراسات المتعلقة بهذا البحث ، أي جدة هذا الموضوع وقلة البحث فيه حسب علمنا ، ولهذا الموضوع أهمية كبيرة الأمر الذي جعلنا نسعى في بحثنا إلى الاقتراب من مشروع إدوارد سعيد ونحلل العناصر المكونة لهذا المشروع وذلك بتسليط الضوء على فكرة المناضل والمقاوم من أجل البحث عن فضاء تستعاد فيه قيمة الشرق في العالم .

## المقدمة :

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على أكثر من منهج وذلك راجع إلى طبيعة الموضوع والخطة التي اعتمدناها ويمكن أن نوضحها فيالمنهج التحليلي، وكذلك المنهج المقارن،وقد استخدمنا المنهج التحليلي لأهميته في التعامل مع أفكار ادوارد سعيد في عملية التحليل ،وكذلك المنهج المقارن والذي برز في بعض المواطن فقط خاصة مع فوكو.

وللإحاطة بمختلف جوانب الموضوع ارتأينا تقسيمه إلى : مقدمة ، وعرض، وخاتمة

فتناولنا في المقدمة الإحاطة بمختلف جوانب الموضوع بالإضافة إلى أهميته و أهداف البحث ، إضافة إلى أسباب اختيار الموضوع ، الذاتية والموضوعية ، كما أشرنا أيضا إلى المناهج المتبعة في ذلك .

أما العرض فقد قسمناه إلى ثلاثة فصول ، بالنسبة للفصل الأول تحدثنا فيه عن مفهوم الاستشراق بصفة عامة ، ثم أدرجنا كذلك مفهومه عند إدوارد سعيد ، كما تطرقنا إلى الحديث عن نشأة هذا المفهوم ، إضافة إلى أننا قمنا بتوضيح أهم وأبرز أهدافه .

أما بالنسبة للفصل الثاني فقد قدمنا فيه موقف إدوارد سعيد من الاستشراق ، إذ بيننا ما يقصد به من فكرة تمثيل الشرق كما تطرقنا إلى الحديث عن موقفه من سلطة الخطاب والمعرفة ، وكذلك عن الإستشراق والإسلام .

و الفصل الثالث تناولنا فيه منهج إدوارد سعيد في الاستشراق فبدأنا بالحديث عن النزعة الإنسانية ، وكذلك بينا المنهج التكاملي ومنهج الخطاب و المعرفة كسلطة ، وغاية إدوارد سعيد من وراء اعتماده هذه المناهج .

وفي الأخير قدمنا خاتمة بينا فيها أبرز النتائج والأفكار التي استخلصناها من هذا البحث، وقد اعتمدنا في بحثنا على مجموعة من المصادر والمراجع ومن أهم المصادر التي اعتمدناها : "الإستشراق ، المفاهيم الغربية للشرق" و " العالم والنص والناقد" و" المعرفة ، السلطة ، الإنشاء" و " الثقافة والإمبريالية" و " الإسلام الأصولي" .و أما المراجع تتمثل في: فاروق عمر فوزي " الإستشراق والتاريخ الإسلامي" وعبد الله محمد الامين النعيم " الإستشراق في السيرة النبوية" ومحمد فاروق النبهان " الاستشراق ،تعريفه ، مدارسه وآثاره" و عبد المتعال محمد الجبري " الإستشراق وجه للإستعمار الفكري" و محمد ياسين عريبي " الإستشراق وتغريب العقل التاريخي".

وفي الاخير واجهتنا عدة صعوبات وعراقيل يمكن أن نوجزها في ما يلي، قلة الدراسات السابقة أو المتعلقة بهذا الموضوع مما أدى الى قلة المراجع التي تتحدث عن ادوارد سعيد ونظرته للاستشراق، اضافة الى صعوبة الموضوع بما فيه مصطلحات الفيلسوف والناقد ادوارد سعيد.

لقد عرف العالم الإسلامي خلال العصور الوسطى تطورا كبيرا في مختلف المجلات إذ برز العديد من المفكرين والفلاسفة وعلماء الطب والهندسة والفلك وغيرها من العلوم الأخرى، وهذه المجلات شهدت رقيا و ازدهارا كبيرا ومنه أصبحت الحضارة العربية محط أنظار الدول الغربية، الأوربية، التي بدأت تسعى إلى محاولة فهم الأسباب هذا التطور ومنه إيجاد الوسائل والأساليب التي يمكن من خلالها الحط من هذه الحضارة، وأخذ العلوم منها، والعمل على جعل الحضارة الغربية هي المسيطرة، والمهيمنة ومحاولة القضاء على الحضارة الإسلامية بضرب مقوماتها الأساسية، و التي كان أولها الدين أو العقيدة وكانت الكنيسة هي المعارض الأساسي للدين الإسلامي، إذ كانت تسعى إلى ضرب ركائزه، وهذا يبرز ظاهرة الاستشراف في العالم الإسلامي وكانت له عدة أهداف وغايات، إذ أخذ هذا المصطلح عدة تعريفات و مفاهيم والتي سنتطرق إليها من خلال هذا الفصل بإبراز أهم المفاهيم، إضافة إلى ذلك الحديث عن بوادر ومعالم نشأة هذا المصطلح وهذا ما يجرنا ويدفعنا إلى ضرورة طرح التساؤل: ما مفهوم هذا المصطلح؟ وكيف نشأ؟ وما هي دوافعه وأهدافه؟

## 1- مفهوم الاستشراق ( orientalism )

### أولا: مفهوم الاستشراق لغة:

مشتق من كلمة وهي جهة شروق الشمس، والشرق أخذ من ناحية الشرق، والسين في كلمة الاستشراق يفيد الطلب أي طلب دراسة في الشرق.[1]، فالبحث اللغوي الأصلي لكلمة (orient) في اللغات الأوربية الثلاث، المستمدة من الأصل اللاتيني، يوضح أن معناها يتمركز حول طلب العلم والمعرفة والإرشاد والتوجيه[2] .

### ثانيا:مفهوم الاستشراق اصطلاحا:

علم يدرس لغات شعوب الشرق وتراثهم وحضاراتهم ومجتمعاتهم وماضيهم وحاضرهم[3].

وهذا ما يبرز العلاقة الوطيدة بين هذين التعريفين اللغوي والاصطلاحي إذ أنه أطلق على الدراسة التي تعني بالعالم الشرقي مصطلح الإستشراق،وهناك مفهوم خاص وهو ما قدمه البعض وهو الذي يشير أن هذا المصطلح الجغرافي والفلكي «معرفة الشرق ودراسته » قاصر عن إعطاء معنى حقيقي لمفهوم الاستشراق[4]و من خلال التعريف الأوسع للإستشراق، تعد مدرسة فكرية ذات خصائص ودوافع وغايات وليس من اليسير على أي باحث أن يحيط بأسرار هذه المدرسة،وأن يلم بأهدافها فهي وليدة صراع طويل بين الحضارتين الإسلامية والمسيحية وهي نتيجة تجربة حية من تناقض واختلاف بين عقيدتين وثقافتين وحضارتين[5].

---

1- فاروق عمر فوزي: الاستشراق والتاريخ الإسلامي،القرون الإسلامية الأولى،دراسة مقارنة بين وجهة النظر الإسلامية ووجهة النظر الأوروبية، عمان، الأهلية للنشر والتوزيع، 1998م، ص 29.

2- عبد الله محمد الأمين النعيم: الإستشراق في السيرة النبوية، دراسة تاريخية لآراء (وات بروكلمان، فلهاورت)،( د،م)، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1997، ص ص 15 - 16.

3-فاروق عمر فوزي:الاستشراق والتاريخ الاسلامي،المرجع السابق،ص29.

4-عبد الله محمد الامين النعيم:الاستشراق في السيرة النبوية،المرجع السابق،ص15.

5-محمد فاروق النبهان:الاستشراق تعريفه،مدارسه واثاره،المنظمة الإسلامية والعلوم والثقافة،2012،ص ص11-12.

و يعرف الاستشراق على أنه دراسة علوم الشرق وأقواله وتاريخه و معتقداته وبيئته الطبيعية والعمرانية والبشرية، ودراسة لغاته ولهجاته و طبائع الأمة الشخصية، في كل مجتمع شرقي، فلكل أمة شخصيتها، ودراسة الأشخاص و الهيئات والتيارات الفكرية والمذهبية في شتى صورها وأنواعها[1]. وهو اتجاه فكري يعني بدراسة حضارة الأمم الشرقية بصفة عامة وحضارة الإسلام والعرب بصفة خاص، وقد كان مقتصرا في بداية ظهوره على دراسة الإسلام واللغة العربية ثم اتسع ليشمل دراسة الشرق كله بلغاته وتقاليده وآدابه[2].

والاستشراق من وجهة نظر المفكر الألماني المعاصر « **رودي بارت**» : علم يختص بفقه اللغة خاصة، وأقرب شيء إليه إذن أن نفكر في الاسم الذي أطلق عليه فكلمة استشراق مشتقة من كلمة شرق والتي تعني مشرق الشمس، وعلى هذا يكون الاستشراق علم الشرق أو علم العالم الشرقي[3]. ويعرفه « **الدكتور شكري النجار**» على أن له ثلاثة مفاهيم و هي على النحو التالي:

أ- **المعنى الأكاديمي:** يطلق على كل من يتخصص في إحدى فروع المعرفة المتصلة بالشرق من قريب أو من البعيد.

ب-**المعنى العرقي:** و هو اعتبار الاستشراق أسلوب للتفكير، يرتكز على التميز العقلي و الثقافي و التاريخي والعرقي بين الشرق و الغرب.

ج- **المطلب الاستعماري:** وهو أسلوب لفهم الشرف من أجل السيطرة السيطرة عليه ومحاولة إعادة تنظيمه وتوجيهه والتحكم فيه.إذن في اصطلاح العلماء فان الاستشراف:« علم يدرس لغات شعوب الشرق وحضارتهم ومجتمعاتهم وماضيهم » [4].

---

**1- عبد المتعال محمد الجبري: الإستشراق وجه للاستعمار الفكري، القاهرة، مكتبة وهبة، 1995م، ص 13.**

**2- منتديات شبكة الفرقان حول العقيدة المسيحية بعنوان : تعريف الاستشراق وأهدافه.**

**3- محمد إبراهيم القيومي: الاستشراق رسالة استعمار، تطور الصراع الغربي مع الإسلام، القاهرة، دار الفكر العربي،1993م، ص ص143 -144.**

**4-محمد فاروق النبهان:المرجع السابق،ص149.**

## 2- مفهوم الاستشراق عند ادوارد سعيد:

يعرف ادوارد سعيد الاستشراق اختراع غربي للشرق و أنه شكل من أشكال العصاب التوهمي، بارنويا ومعرفة من نمط مختلف عن المعرفة التاريخية العادية، وأنه نمط من الإسقاط الغربي على الشرق وإرادة السيطرة عليه[1].

كما يعرفه على أنه ليس حاجة أكاديمية ملحة، إنما هو ضرب من التفكير أو طريقة في التفكير القولية وجعل الأخر موضوعا[2]، فهو يمثل أسلوب فكري مؤسس على التمييز الأنطلوجي بين الشرق والغرب، كما أنه أسلوب غربي للهيمنة لتغيير البنية الإدراكية و السيطرة على الشرق[3].

و يعرفه أيضا على أنه نمط من الإسقاط الغربي على الشرق وإرادة السيطرة عليه[4]،ويقول ادوارد سعيد في كتابه « **الاستشراق** »، ( الاستشراق ليس مجرد موضوع أو ميدان سياسي ينعكس بصورة سلبية في الثقافة والبحث والمؤسسات، كما أنه مجموعة كبيرة منتشرة من النصوص حول الشرق، وأنه معبرا عنه وممثلا لمؤامرة امبريالية غربية شنيعة، لإبقاء العالم الشرقي حيث هو بل إنّه بالأحرى توزيع للوعي الجغرافي السياسي إلى نصوص جمالية و بحثية و اقتصادية واجتماعية وتاريخية وفقه لغوي وهو أحكام لا لتمييز الجغرافي أو سياسي وحسب بل كذلك لسلسلة كاملة من المصالح التي لا يقوم الإستشراق بخلقها فقط بل بالمحافظة عليها أيضا بوسائل كالاكتشاف البحثي)[5]، ويعرفه أيضا على أنه حركة توسع أوروبا البرجوازية

---

1- إدوارد سعيد: الثقافة و الامبريالية، (تر، كمال أبو ديب) ط 3،بيروت، دار الآداب ، 2004م، ص ص100 ،120 .

2- file :///c:/USETS/pc/Picture ،مركز برق للأبحاث والدراسات، مقال بعنوان التفكير مع إدوارد سعيد، البدائل المعاصرة للإستشراق

3- ملحق الخليج الثقافي بعنوان: هل يوجد الشرق ، مقارنة موجزة لإدوارد سعيد، (تر، أحمد عثمان)، مؤسسة تريم وعبد الله عمران للأعمال الثقافية والإنسانية.

4- أنور محمود زناتي: مصطلح الاستشراق، موقع مسلم أون لايت.

5- ادوارد سعيد: الاستشراق، (تر، كمال أبو ديب)، ط7، بيروت، مؤسسة الأبحاث العربية،2005،ص 12.

الحديثة خارج نطاق حدودها التقليدية توسعا متسارعا منتظما شموليا على حساب بقية أجزاء العالم وبواسطة إخضاعها ونهبها واستغلالها[1].

## 2- نشأة الاستشراق :

لقد اختلف العديد من المفكرين والباحثين والمؤرخين حول نشأة الاستشراق حيث نجد أن هناك من اعتبرها تبدأ برحلة **جربيردي أورياك*** من فرنسا سنة 967م إلى قرطبة طلبا للحكمة ويتضح أن تأسيس الاستشراق في القرن العاشر الميلادي ارتبط بالكنيسة وتبشيرها مما تولد عنه الاستعمار الذي تجسد في الحروب الصليبية مع نهاية القرن الحادي عشر[2]، وهاته الحروب اتجهت نحو القدس مخترقة قلب العالم الإسلامي مدعمة بتحالف مقدس بين الكنيسة والملوك الأوربيون ، واستطاعت أن تقيم دولة صليبية في القدس، وأن تحكم قبضتها على جزء من العالم الإسلامي[3]. في حين يعود البعض بالاستشراق إلى أيام الدولة الإسلامية في الأندلس، في حين يرجعه آخرون إلى أيام الصلبيين[4].وقد أدت هذه الحروب الصليبية إلى استعادة الغرب ثقته بنفسه، إذ بدأ يعد نفسه لمواجهة طويلة وحاسمة مع العالم الإسلامي، التفت الغرب إلى العلوم والمعارف، وأدرك أهمية ذلك في صراعه مع العالم الإسلامي، واستفادة الغرب من صلته بهذا العالم، فعكف على ترجمة المعارف الإسلامية وأخذت الكنيسة تشجع حركة الترجمة، وتوافد رجالها إلى المراكز العلمية في العالم الإسلامي وذلك حتى يتعلموا على

1-محمد ياسين عريبي:الاستشراق وتغريب العقل التاريخي العربي،نقد العقل التاريخي،الرباط،1991،ص136.

*جربرت:(جربرت دي أورياك)راهب فرنسي وفد إلى الأندلس في عصر الخليفة الحكم المستنصر976-961 ودرس على أيدي العلماء المسلمين الرياضيات والفلك والكيمياء.

http//menflostglory.wordpress.com

2-محمد ياسين عريبي:المرجع نفسه ،ص136.

3-محمدفاروق النبهان:الاستشراق في السيرة النبوية،المرجع السابق،ص ص16-17.

4-عبد الله محمد الأمين النعيم:الاستشراق في السيرة النبوية،المرجع السابق،ص ص16-17.

يد العلماء المسلمين[1].

ويقول المستشرق الألماني « **رودي بارت**» مترجم القرآن إلى الألمانية « إذا نظر المرء إلى الوراء إلى تاريخ تطور الاستشراق، فإنه يستطيع أن يقول إن بداية الدراسات العربية والإسلامية، في الغرب ترجع إلى القرن الثاني عشر» ففي عام 1143م تمت ترجمت القرآن لأول مرة إلى اللغة اللاتينية بتوجيه **الراهب بطرس** ، **رئيس ديركلوني**، وكان ذالك على ارض إسبانية[2]. ومنهم من ارجع تاريخ الاستشراق إلى القرون الأولى الميلادية، حيث ذهب **العقيقي***
للقول انه ظهر عند الرهبان الذين قصدوا الأندلس إبان مجدها بغية طلب العلوم واشتهر من بين هؤولاء الراهب الفرنسي **جربرت** الذي انتخب بابا لكنيسة روما عام 999م، كما اعتبر البعض الأخر حاجة الغرب للرد على الإسلام ولمعرفة أسباب القوة الدافعة لأبنائه خاصة بعد سقوط القسطنطينية 1453م حيث وقف الإسلام سدا منيعا لانتشر النصرانية بداية للاستشراق[3].

والاستشراق قد قام في البداية على جهود فردية، لم تكن ذات تأثير على مجرى التفكير الغربي مما أدى إلى عدم اتخاذها كبداية للاستشراق لدى الباحثين[4]. غير أنه ما يميز حركة الاستشراق بشكل عام هو ظهور حركة الترجمة بشكل كبير، وأبرز مثال على ذلك أسر يهودية

---

**1-محمد فاروق النبهان:الاستشراق تعريفه،مدارسه،وآثاره،ص ص16-17.**

**2-محمد عبد الله شرقاوي:الاستشراق في الفكر الإسلامي المعاصر،جامعة القاهرة،ص25.**

***العقيقي:نجيب العقيقي(1982-1916)أديب وكاتب نصراني من أهل لبنان.**

**3-فاروق عمر فوزي:الاستشراق والتاريخ الإسلامي ،القرون الإسلامية الأولى ،الأهلية للنشر والتوزيع،عمان، ص ص29 - 30.**

**4-عبد الله محمد الامين النعيم:الاستشراق في السيرة النبوية،المرجع السابق،ص ص16 -17.**

في صقلية تخصصت في الترجمة للتراث العربي إما للعبرية أو اللاتينية مباشرة، فقد عمل **بن طيبون** على ترجمة كتب ابن رشد وشروحه الى العبرية، وتوالت الترجمات للكتب العربية وخير مثال على ذلك ترجمة كتاب تهافت الفلاسفة ضمن تهافت التهافت وغيرها من الترجمات الأخرى[1].

وهناك من يرجع تاريخ الاستشراق في بعض البلدان الأُوربية إلى القرن الثالث عشر الميلادي، برغم من وجود بعض المحاولات الفردية السابقة، و مما يتفق عليه المؤرخون على أن الاستشراق انتشر في أوروبا بصفة جديدة بعد فترة عهد الإصلاح الديني[2]، ولهذا قام لأول مرة على أكتاف المنصرين و الرهبان ثم اتصل بالاستعمار[3].

حيث أنه خلال القرن الثالث عشر أدرك « **روجر باكون** » ضرورة الاتصال ثقافيا مع الحضارة الإسلامية و تعلم اللغة العربية والتسلح بأفكار المسلمين للرد عليهم، ولكن هذه المحاولات بدأت فشلة ولإيجاد حل للمشكلة الإسلامية اعتمد الأوربيون على عدة اتجاهات نذكرها على سبيل الحصر وهي:

**أ:الاتجاه العسكري:** ويندرج في طياته بالتخلص على الأعداء وهذا بقوة السلاح[4].

**ب:الاتجاه الداعي:** و هذا من خلال الدعوة للنصرانية أي بنشر الفكر النصراني بين المسلمين بتشكيكهم بدينهم.

**ج:الاتجاه العلماني:** وهذا الاتجاه يرى أن حل مشكلة الإسلام ليست أولى من حل

---

**1-محمد ياسين عريبي:الاستشراق وتغريب العقل التاريخي العربي،المرجع السابق،ص141.**

**2-محمد البهي:المبشرون والمستشرقون في موقفهم من الاسلام ،مطبعة الأزهر،ص11.**

**3-عبد المتعال محمد الجبري:الاستشراق وجهة الاستعمار الفكري،المرجع السابق،ص13.**

**4-اسماعيل أحمد عمايرة:المستشرقون وتاريخ صلتهم بالعربية ،دار الحنين،1992،ص ص36 ،38.**

مشكلة فساد الكنيسة، والذي من نتائجه نشوء الاتجاه الإلحادي و هو بداية لظهور الفلسفات الاشتراكية وما أسفرت عنه من الاستشراق الاشتراكي الذي أخذ يدرس الإسلام في ضوء عقائده الاقتصادية والاجتماعية[1].

وبالرغم من تلك الجهود التي قام بها العالم الغربي للإضافة أو القضاء على العالم الإسلامي، إلا أنه في أخر المطاف تأكد من العالم الإسلامي قادر على أن يدافع عن نفسه ويملك إمكانيات المغالبة والتحقيق النصر، وجد أن طريقه على النصر يكمن فيمايلي:

أ- **استكشاف العالم الإسلامي:** وهذا من خلال أوجه ثقافته، وأسباب قوته ومواطن ضعفه.

ب-**الاستفادة من علوم العالم الإسلامي:** وهذا من أجل بناء نهضة ثقافية وعلمية متفوقة.

ج- **انشغال العالم الإسلامي بقضايا جانبية:** وهذا ما يؤدي إلى تمزق كلمته وإضعاف وحدته واستنزاف قوته و أيضا يشغله عن تحقيق التقدم[2].

وفي إطار الحديث عن نشأة الفكر الاستشراقي نجد أن تاريخه يبتدئ منذ أن بدأت الدولة الغربية تهتم بالإسلام كحضارة و ثقافة بعد أن حققت انتصارا كاسحا على المسيح وهدد عواصمها التاريخية وحصونها الثقافية وقلاعها الدينية ويمكننا أن نلاحظ الآثار الأولى لهذه النزعة من خلال اهتمام الكنيسة المسيحية بالدراسات الإسلامية وخاصة بما يتعلق بالقضايا العقيدة في القرآن وطرح قضايا فكرية ذات أبعاد عقائدية، كمسألة خلق القرآن وصفات الله الوحدانية وهي قضايا كانت تشغل اهتمام علماء الكلام وتثير كثيرا من الخلاف، ثم تطورت هذه

---

**1- إسماعيل أحمد عمايرة: المستشرقون وتاريخ صلتهم بالعربية، بحث في الجذور التاريخية للظاهرة الإستشراقية، عمان، دار الحنين،1992 م، ص ص36 ،38.**

**2- محمد فاروق النبهان: المرجع السابق، ص 9 .**

الظاهرة من حوار ديني بين علماء الإسلام وعلماء الكنيسة إلى صنع استشراقي أخذ يبرز في الأندلس من خلال اتصال الكنيسة بالحضارة الإسلامية و اهتمامها بمراكز العلم وانصرافها إلى ترجمة الكتب العربية و إقرار تدريسها في مراكزهم العلمية، وفي هذا التطور الأول نجد أن الغرب كان يرى في الإسلام صورة الحضارة ومواطن العلم، واتجهت البعثات العلمية إلى البلاد الإسلامية، ونظرت الكنيسة نظرة حذر وريبة في هذا الاتجاه وقد أقر **الملك العاشر** حاكم عرش فرنسا، إصلاحية يتم بموجبها، إسناد مهمة التدريس، في المدارس الأوروبية للأساتذة من العرب أو من الذين تعلموا في المدارس العربية في إسبانيا ، إرسال بعثات من الطلاب الأوروبيين للدراسة في الأندلس على أيدي علماء العرب إضافة إلى ترجمة أهم الكتب العربية إلى اللغة اللاتينية وذلك على الخصوص في ميادين العلوم و الآداب والفنون، والطب والفلسفة.

ولما توفي **البابا سلفيستر الثاني** في نهاية القرن العاشر الميلادي، شجع هذا على التلاقي بين الغرب و الشرق وحث الاستفادة من علوم العرب، وهذا التطور يمثل الاتجاه العام لتلاقي الشرق والغرب، وتبرز في هذا التطور خصوصية الاقتباس والاستفادة من الحضارة الإسلامية، بالرغم أن الاستشراف فيما بعد أخذ أبعاد جديدة، واتجه نحو أهداف مغايرة لروح التلاقي، فإن هذه المرحلة تمثل أهم مرحلة إذ تعبد الطريق أمام نشأة الاستشراف كمدرسة غريبة مهتمة بالدراسات العامة الإسلامية.

أما بالنسبة للتطور الثاني فيمثل ظهور العامل الديني في الفكر الاستشراقي وهذا التطور يبتدئ منذ قيام الحروب الصليبية التي أوجدت نفسية بين الغرب والشرق وأوقفت ذلك التلاقي العفوي بين الديانات في سبيل نمو المعرفة الإنسانية حيث اندفع الغرب المسيحي[1] بقوة وحماسة لتحدي العالم الإسلامي بالإذلال وسرعان ما فشلت الحملة الصليبية وتركت هذه الفترة التاريخية آثارها في النفس وعمقت مشاعر العداء بين العالمين الإسلامي والمسيحي، واتجه الاستشراق

**1- محمد فاروق النبهان: المرجع نفسه، ص 18.**

اتجاها مغايرا للاتجاه الأول، فلم يعد قاصرا على اقتباس المعرف والعلوم من المدرسة الإسلامية و إنما أخذ يتطلع بدافع من التعصب لنقذ تلك المعارف والعلوم وخاصة ما يتعلق بالمناهج المدارس الإسلامية وبما تقرره من نتائج ومسلمات وأهم ما يميز هذا التطور مايلي:

**أ:** بروز ظاهرة التعصب الديني لدى المسيحيين بعد فشل الحملات الصليبية، مما ولدت مشاعر الكراهية ضد العرب المسلمين.

**ب:** التسليم بأن مواجهة العالم الإسلامي غير ممكنة وذلك بسب قوة العقيدة الإسلامية وقدرتها على تحريك المسلمين تحت شعار « الجهاد في سبيل الدفاع عن الإسلام ».

**ج:** الاهتمام بشؤون العالم الإسلامي وذلك من خلال تطويقه وإضعافه داخليا باللجوء إلى طريقتين:الطريقة الأولى تتمثل في إضعاف القيم الإسلامية، إما الطريقة الثانية فتتمثل في إثارة الخلافات والتناقضات بين شعوبه و دوله[1].

وقد مثل التطور الثالث بروز المدرسة الإستشراقية الحديثة، وقد بدأ هذا الطور حوالي القرن السادس والسابع عشر، حيث ضاعف الغرب من اهتمامه بالثقافة العربية الإسلامية، وبطبع الكتب العربية، ويقيم الكراسي في جامعات العرب للاهتمام بالمصادر العربية تحقيق وخدمة لها و كشف عن كنوز المعرفة في تراثها في الوقت الذي كان العالم الإسلامي غافلا عن كل ما حوله مستسلما لوقائعه راضيا بتخلفه، وكان دور المستشرقين في هذه الفترة التاريخية إيجابيا خدم الثقافة العربية وشجع حركة البحث والنقد والسعي في تطوير مناهج الدراسات الإسلامية واستطاع المستشرقون،أن يعرفوا الغرب بالثلاث العربي الإسلامي[2].

**1-محمد فاروق النبهان:المرجع نفسه،ص ص18-19.**

**2-محمد فاروق النبهان: المرجع نفسه،ص19.**

أما وجهة نظر إدوارد سعيد المعبرة عن نشأة الاستشراق يمكن أن نوضحها من خلال قوله:« وما أقوله هو أن الاستشراق نشأ نتيجة علاقة التقارب الخاص بين فرنسا وبريطانيا وبين الشرق من ناحية أخرى ،وكان الشرق ينحصر معناه الفعلي حتى العقود الأولى من القرن التاسع عشر في الهند والأراضي المذكورة في الكتاب المقدس ومنذ بداية القرن التاسع عشر وحتى نهاية الحرب العالمية الثانية كانت لفرنسا وبريطانيا السيطرة على الشرق والاستشراق ومنذ نهاية هذه الحرب أمريكا هي التي تسيطر على الشرق وتتبع في ذلك المنهج الذي اتبعته فرنسا وبريطانيا ذات يوم .

## 3- دوافع الاستشراق وأهدافه:

### أ: دوافع الاستشراق.

ليس من السهل الإشارة إلى عامل واحد أو عاملين في تفسير الدوافع التي حفزت المستشرقين إلى دراسة تاريخ الإسلام وحضاراته، ذلك لأن الاستشراق ظاهرة تاريخية معقدة[1]، وفكرته الأولى هي معرفة الأخر في محاولة جادة لفهم روح الحضارات، واستكشاف فلسفة الثقافات الشرقية، وهذا الهدف قد يكون دافع في محاولة الاستشراق لمعرفة العالم الإسلامي وفكره وثقافته[2]. وقد تنوعت دوافع الاستشراق عبر القرون تباينت حسب مراحله التاريخية وربما غلب عامل واحد على الأكثر في مرحلة معينة على غيره من العوامل[3] ومن بين الدوافع البارزة في تحفيز المستشرقين مايلي:

1 –ادوارد سعيد:الاستشراق ،المفاهيم الغربية للشرق،تر ،محمد عناني،رؤية للنشر والتوزيع،القاهرة،1995،ص47.

2 – محمد فاروق النبهان: مرجع نفسه، ص 15.

3– فاروق عمر فوزي : الاستشراق والتاريخ الإسلامي ، المرجع نفسه، ص ص32، 35.

**أولا: الدافع الديني أو التبشيري:**وهو في مقدمة الدوافع التي حفزت حركت الاستشراق حيث أن الإسلام بالنسبة للغرب ظاهرة جديدة بالدراسة وحقيقة لا مجال لإنكارها، إذ انه عبارة عن قوة دينية متلاحمة وهو في الوقت نفسه خطر يهدد الغرب في حالة يقظته، ما دفع ببعض المبشرين على أثارت بعض الفتن والاضطرابات من اجل تمكين دولهم الأوربية من السيطرة على العالم العربي الإسلامي سياسيا واقتصاديا ، ثم أن التاريخ العقائدي الأوربي لم يكن كافيا لمجابهة الإسلام كقوة عقيدية وفكرية وسياسية ، والدولة العربية الإسلامية كانت دولة قوية منتصرة ، لم تقاوم الهجمات البيزنطية فحسب بل ردت عليها بهجمات موقعة وصلت إلي ضواحي القسطنطينية ،ولم تستطع أوربا الوقوف أمام هذه القوة العسكرية وفشلت حملاتها الصليبية المتتابعة التي دامت قرنين من الزمان،

وهكذا كان الفشل السياسي والعسكري العامل الأكثر فعالية وراء ظهور حركات التبشير باعتبارها الوسيلة البديلة، حيث أصبح الغزو الديني والثقافي بديلا للحرب التي لم تحقق هدف منشود[1].

**ثانيا : الدافع الاستعماري:** ويتشعب هذا الدافع إلى الأطماع السياسية والاقتصادية والعسكرية للدول الأوربية في الشرق، إذ أن الاستشراق هو جهاز المعلومات القادر على أن يمد الأجهزة التنفيذية بمخططات جغرافية واجتماعية وسكنية وثقافية، ويبين بدقة مكونات كل منطقة في العالم وخصائصها ومواطن القوة وضعفها،حيث أن فئة من المستشرقين كان من أهم أدوارها أن تصور الشرق في صورة الشعوب المتخلفة فطريا وان تولد لدى الشرقيين قناعة بالتقدم الغربي الأوربي وتفوقه الحضاري والفطري عبر العصور ، وبدورها تحاول هذه

1 –فاروق عمر فوزي:المرجع السابق،ص34ص35.

الدراسة الاستشراقية ، تأصيل نزعة محاكاة الغرب في العقل الشرقي وذالك بالعمل على تشجيع المثقفين في الارتباط بأوربا ثقافة ولغة وتقاليد ، والابتعاد عن الهوية الثقافية والحضارية الشرقية ، وقد كان الهدف بالغ من هذه المظاهر السياسية هو تمزيق الوحدة الوطنية و بث الفتن الطائفية والنزاعات العنصرية[1].

ثم إن التحالف الاستراتيجي القائم بين حركة الاستشراق والمطامح الاستعمارية افقد المؤسسة الاستشراقية أهم خصوصيتها الثقافية والأخلاقية، وقد أدى هذا التحالف إلى نتائج من بينها :

أ: ضعف الثقة بالدراسات الاستشراقية من حيث نزاهة هذه الدراسات والتزامها بالموضعية والحياد والبحث عن الحقيقة .

ب:إيجاد فجوة بين الدراسات الاستشراقية وحركة الثقافة الوطنية فأصبح بذالك المنهج المعتمد في الدراسات الاستشراقية موطنا للشك والريب إذ انه لم يحترم خصوصيات الثقافة الإسلامية ، بل استخدمت في مقابل ذالك أسلوب الاستفزاز والتحدي[2].

وعليه يمكن القول أن الدافع الأساسي لنقل هذا التراث هو التبشير الذي اتخذ الاستشراق وسيلة تحقق الغاية، فمعرفة الحضارة الإسلامية هي الأساس لانتصار الصليب على الهلال، ومما لا يخفى أن الدافع الديني قد التحم بدوافع أخرى قومية واقتصادية و استعمارية[3].

---

[1]- فاروق عمر فوزي:المرجع السابق،ص35.

2- محمد فاروق النبهان : المرجع السابق ،ص16.

3- محمد ياسين عريبي: الاستشراق وتغريب العقل التاريخي العربي، نقد العقل العربي، المرجع السابق، ص141.

## ب-أهداف الاستشراق:

لقد تركزت أهداف الاستشراق رغم تنوعها في خلق التخاذل الروحي وإيجاد الشعور بالنقص في نفوس المسلمين و المستشرقين عامة، وحملهم من هذا الطريق على الرضا و الخضوع للتوجيهات الغربية[1].

ومن أهم هذه الأهداف ما سنتطرق إليه:

## أولا : الهدف الديني:

ويعد أول أهداف الاستشراق وأهمها على الإطلاق وقد بدأ بتشجيع من الكنيسة ورجال الدين[2]، وهم الرهبان الذين كانوا همهم الوحيد هو الطعن في الإسلام وتحريف حقائقه ليثبتوا لجماهيرهم أن الإسلام دين لا يستحق الانتشار و أن المسلمين قوم همج، لصوص، وسفاكو الدماء[3]، وبعدما انتشر الإسلام وخاصة في بلدان كانت تعتبر مهدا للمسيحية كبلاد الشام ومصر، و إقبال الكثيرين من النصارى عليه ليس لسماحته فقط بل لأنه خال من التعقيدات وطلاسم العقيدة النصرانية و أنه نظام كامل للحياة، كان لازما عليهم أن يقفوا في وجه هذا الدين، ولهذا دأبوا كتاباتهم منذ قرون على تشويه الاستعمار، وذلك بوضع حاجز يمنع الراغبين من النصارى في التعرف على الإسلام واعتناقه وذلك من خلال التشكيك فيه، فتبنى بعضهم أسلوب محاولة إصلاحه[4].

---

1- محمد البهي: المبشرون والمستشرقون، المرجع السابق،ص ص12 -13.

2- تقرير بعنوان: أهداف الاستشراق، من إعداد الطالبة سمراء أمين قرطاش، إشراف خالد قاسم، ص3.

3- أحمد عبد الرحيم السايح:الاستشراق في ميزان نقد الفكر الإسلامي، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 1996م، ص51.

4- محجوب أحمد طه: مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، نظرة المستشرقين للإصلاح والتجديد في الإسلام ( دراسة نقدية)، العدد السادس عشر، 2008م، ص 279.

كما أن رجال الدين خافوا على مكانتهم الاجتماعية و السياسية في عالم النصرانيين فعملوا على محاربة الإسلام والوقوف في وجهه من خلال ثلاث اتجاهات:

أ- الطعن في الإسلام بتشويه حقائقه والافتراء عليه بمختلف الأكاذيب.

ب-حماية النصارى من خطر الإسلام بالحيلولة بينهم وبين رؤية حقائقه الناصعة وذلك حتى لا يؤثر عليهم فيتدخلوا فيه.

ج- محاولة تنصير المسلمين وذلك من زعزعة ثقة المسلمين في دينهم، إذ أنهم أعدوا جيوشا من بين النصارى لهذا الغرض، وزودوهم بإمكانيات كبيرة[1].

**ثانيا : الهدف السياسي الاستعماري:** من المعروف أن الاستعمار استفاد كثيرا من التراث الاستشراقي، وعمل على تعزيز موقف الاستشراق وفي مضمونه،مع رحلة التوسع الأوروبي، وقد استطاع الاستعمار كذلك أن يجند طائفة كبيرة من المستشرقين لخدمة أغراضه وتحقيق أهدافه وتمكين سلطانه في بلاد المستعمرة وعلى هذا النحو نشأت رابطة وطيدة بين الاستشراق والاستعمار، وقد استعان ببعض المستشرقين كمستشارين لوزارات خارجية دولهم وكقناصل وتجسسوا على المسلمين وقد كانت العلاقة وثيقة [2]

بين رجال السياسة و المستشرقين، إذا كان رجال السياسة يرجعون إليهم قبل اتخاذ قراراتهم المهمة في الشؤون السياسية الخاصة بالأمم العربية الإسلامية، وكان بعض المستشرقين يؤسس صداقة بالبارزين من رجال الأمة العربية الإسلامية يتخذ من هذه الصلاة ستارا يقوم من ورائه بأعمال التجسس في أثناء الحرب ومهما يكن من أمر فقد كان التراث الاستشراقي بمثابة الدليل للاستعمار لفرض سيطرته على الشرق، وكانت المعرفة بالأجناس المحكومة هي التي تجعل

---

[1]– **محجوب أحمد طه: مجلة جامعة القرأن الكريم والعلوم الاسلامية، نظرة المستشرقين للاصلاح والتجديد في الاسلام، المرجع السابق،ص 279.**

[2]– **عبد الله محمد الامين النعيمي: الاستشراق في السيرة النبوية، ص ص 21– 22.**

حكمهم سهلا ومجديا، إذ أن المعرفة هي التي تعطي القوة والمزيد من القوة يتطلب مزيدا من المعرفة، فهناك باستمرار حركة جدلية بين المعلومات والسيطرة المتنامية، ويذهب بعض الباحثين إلى أن أوروبا تكشف الفكر الإسلامي في المرحلة العصرية الاستعمارية مرة أخرى لا من أجل تعديل ثقافي، بل من أجل تعديل سياسي و ذلك بوضع خطط سياسية مطابقة لما تقتضيه الأوضاع في البلاد الإسلامية[1].

وباختصار يمكن إيجاز ما اقتضاه الهدف السياسي في اضعاف روح الإخاء بين المسلمين والعمل على فرقتهم لإحكام السيطرة عليهم.والعناية باللهجات العامة، ودراسة العادات السائدة لتمزيق وحدة المجتمعات المسلمة،كما كانوا يوجهون موظفيهم في هذه المستعمرات بغية تعلم لغات تلك البلاد ودراسة آدابها ودينها وذلك من أجل معرفة كيف يسوسونها ويحكمونها وفي كثير من الأحيان كان المستشرقون ملحقين بأجهزة الاستخبارات لبحث حالة المسلمين وتقديم النصائح لما ينبغي أن يفعلوه لمقاومة حركة البعث الاسلامي[2].

**1- عبد الله محمد الأمين النعيم: المرجع السابق، ص 23.**

**2-تقرير بعنوان أهداف الاستشراق،من اعداد الطالبة :سمراء أمين قرطاش،ص5.**

## ثالثا: الهدف الاقتصادي( التجاري):

عندما بدأت أوروبا نهضتها العلمية والصناعية والحضارية وكانت بحاجة الى المواد الأولية والخام لتغذية مصانعها، وعندما كانوا في حاجة إلى الأسواق تجارية لتصريف بضائعهم كان لابد لهم أن يتعرفوا إلى البلاد التي تملك الثروات الطبيعية والتي من الممكن أن تكون أسواق مفتوحة لمنتجاتهم، فكان الشرق الإسلامي و الدول الإفريقية و الأسيوية هي هذه البلاد في استكشافاتهم الجغرافية و دراساتهم الاجتماعية واللغوية والثقافية وغيرها[1].

وكما مثل هذا الهدف الاقتصادي الترف والهواية من الاستشراق ، فبالنسبة للتجارة فقد كتبت باللغة العربية المعاهدة التجارية سنة 1265م والتي أبرمت بين تونس وبيزا. ومنذ الحملة الصليبية الرابعة انفردت إيطاليا في أعمالها عن بقية الصلبين، واهتمت بتحسين علاقاتها التجارية مع الشرق الإسلامي فكانت « البندقية » همزت وصل بين العالمين الشرقي والغربي وتكلم أهلها العربية حتى سقوط القسطنطينية في قبضة محمد الثاني سنة 1435م فأضافوا التحدث بالتركية، وقد تأثرت كذلك فرنسا بتجارة الشرق بلبنان بمرفأ مرسيليا التجاري[2].

ومازال هذا الهدف أحد أهم الأهداف لاستمرار الدراسات الاستشراقية، فمصانعهم مازالت تنتج أكثر من حاجة أسواقهم المحلية، كما أنهم ما زالوا بحاجة إلى المواد الخام المتوفرة في العالم الإسلامي .

وعليه نجد أن بعض أشهر البنوك الغربية تصدر تقارير شهرية في ظاهرها تقارير اقتصادية ولكن في حقيقة الأمر دراسات استشراقية متكاملة حيث يقدم التقرير، دراسة عن

1- أهداف ودوافع الاستشراق، منتديات غرباء منتدى إسلامي على منهج أهل السنة والجماعة.

2- عبد المتعال محمد الجبري: الاستشراق وجه الاستعمار الفكر، المرجع السابق، ص ص 76 - 77.

الأحوال الدينية والاجتماعية والسياسية والثقافية للبلاد العربية الإسلامية ليتعرف أرباب الاقتصاد والسياسة على الكيفية التي يتعاملون بها مع العالم الإسلامي، حيث جاء فيل القرار مايلي:

« ولكننا نهدف أيضا إلى تقديم خدمة إلى الملك عن طريق تجارتنا مع الأقطار الشرقية والى تمجيد الله بتوسيع حدود الكنيسة، والدعوة إلى الديانة المسيحية، بين هؤلاء الذين يعيشون في ظلمات»[1].

وفي مجال الترف والهواية فقد كان بعض المستشرقين تستهويهم دراسة الغربي الذي يجهلونه، وهم أصحاب جاه ومال، فأرادوا الكشف عن التراث العربي والإسلامي بوجه خاص وتراث الشرق بوجه عام، ويتميزون بحب الاستطلاع.

**رابعا: الهدف الثقافي:**

من أبرز أهداف الاستشراق نشر الثقافة الغربية، ومن أبرز المجالات الثقافية، نشر الثقافة أو اللغة الأوروبية، ومحاربة اللغة العربية وصبغ البلاد العربية الإسلامي بطابع ثقافي غربي، وقد نشط الاستشراق في هذا المجال أيما نشاط، فأسس المعاهد العلمية و التنصرية في أنحاء العالم الإسلامي، وسعى إلى نشر ثقافته وفكره من خلال هؤلاء التلاميذ، كما حرص الغرب على الغزو الثقافي من خلال التغريب بعدة أساليب وطرق خاصةالتعليم من حيث المنهج ومن حيث المادة العلمية واستغلال كل وسائل الإعلام في مجال الإعلام، وخاصة أفلام السينما والتلفاز وغيرها[2].

---

[1]– أهداف ودوافع الاستشراق، منتديات غرباء منتدى اسلامي على منهج أهل السنة و الجماعة.

[2]– تقرير بعنوان: أهداف الاستشراق من اعداد الطالبة سمراء أمين قرطاش، ص 6.

## خامسا: الهدف العلمي الخالص:

هذا الهدف له شأنه وأهميته في الحركة الاستشراقية فهناك من المستشرقين نفر قليل أقبلوا على الاستشراق بدافع من حب الاطلاع على حضارات الامم وأديانها وثقافتها ولغاتها حيث يقول يوسف جبران:« إن الباحث على دراسة اللغات الشرقية في أول الامر كان دينيا وحربيا في القرون الوسطى، ثم تحول بعد ذلك إلى أغراض علمية هدفها كشف ما تكنه العلوم و الفنون الشرقية من الكنوز  ثمينة، ويتقدم هذه الدراسات حبل المودة بين الشرق والغرب، وتوثقت العلاقات العلمية بين الدول الشرقية والغربية، وكان للمستشرقين فضل في تنبيه الأفكار بمؤلفاتهم إلى إدراك الحقيقة الخالدة التي طالما أن كرهها الغربيون وهي أن المدينة الأوروبية الحديثة مبعثها الشرق وعلومه وحضاراته وفلسفته، وقد أبلى الاستشراق بلاءا حسنا في خدمة الإنسانية بأسرها متأثرا بهذه الدوافع العلمية الكامنة في نفسه والتي كانت أحد الأسباب الرئيسية لميلاد حركته ونشأت فلسفته، والفضل يعود في الأصل الى علم المسلمين وثقافتهم ويصرح بعض الفرنسيين في ذلك« إنما ما يدين به علمنا لعلم العرب ليس في ما قدمه إلينا من كشوف مدهشة لنظريات مبتكرة، بل يدين هذا العلم إلى الثقافة العربية و أكثر من هذا انه يدين لها بوجود نفسه إنا ما يدعوه العلم الحديث ظهر في أوربا نتيجة لروح من البحث جديدة، ولطرق من الاستقصاء مستحدثة لمنهج التجريب والملاحظة والقياس ولتطور العلوم والرياضيات إلى صورة لم يعرفها اليونان، وهذه الروح وتلك المناهج أدخلها العرب في العالم الأوروبي[1].

1-أهداف ودوافع الاستشراق،منتديات غرباء منتدى إسلامي على منهج أهل السنة والجماعة.

إن المستشرقين الذين يدفعهم العلم وحب الاطلاع على حضارات الأمم وأديانها و ثقافتها ولغاتها، هؤلاء كانوا أقل من غيرهم خطأ في فهم الإسلام وتراثه، لأنهم لم يكونوا يعتمدون الدس والتحريف، فجاءت أبحاثهم أقرب من الحق والى المنهج العلمي السليم من أبحاث والجمهرة الغالبة من المستشرقين، بل إن منهم من اهتدى إلى الإسلام و آمن برسالته، على أن هؤلاء لا يوجدون الى حين يكون لهم من الموارد المالية الخاصة ما يمكنهم من الانصراف إلى الاستشراق بأمانة وإخلاص، لأن أبحاثه المجردة عن الهوى لا تلقي رواجا، لا عند رجال الدين ولا عند رجال السياسة ولا عند عامة الباحثين ومن ثم فهي لا تدر عليهم ربحا ولا مالا، ولهذا تدر وجود هذه الفئة في أوساط المستشرقين، والدوافع العلمية لها أهمية وأثر واضح في الإسهام الفعال في التفاهم بين الشرق والغرب وتنمية العلاقات الإنسانية في ما بينهما[1].

**1**-أهداف ودوافع الاستشراق،المرجع السابق.

انطلاقا مما تطرقنا إليه في هذا الفصل ، فإننا نخلص إلى جملة من النتائج و يمكن أن نحصرها فيما يلي :

أن الاستشراق في التعريف اللغوي مشتق من كلمة الشرق و في التعريف الاصطلاحي يعني دراسة العرب للشرق ، وقد عرف هذا المصطلح عدة تعريفات و مفاهيم حيث أسست مداري خاصة بالفكر الاستشراقي .

وقد عرفه العديد من الفلاسفة و المفكرين أمثال إدوارد سعيد على أسلوب غربي للسطرة على الشرق ، اما من حيث النشأة فقد اختلف المفكرون و العلماء وكذلك العديد من الفلاسفة حول نشأته فتضارب بذلك الآراء و الأفكار وتنوعت إلا أن الاتفاق القائم بينهم حول أهداف ودوافع الاستشراق وقد كان الهدف الديني هو الغاية الأولى التي كان الغرب يسعى إليه ، إذ عمل على تشويه العقيدة الإسلامية بضرب ركائزها الأساسية ( قرآن وسنة نبوية ).

كما أن له غايات أخرى مست الجانب الاقتصادي و الجوانب السياسية . وكذلك يبرز الهدف الاستعماري بغية السيطرة على العالم ،كما نجد أيضا الهدف الثقافي وذلك بمحاولة جعل العرب يابعين للغرب ثقافيا وهذا ما يعرف بالتعبئة الثقافية للغرب ، كما نجد كذلك الهدف العلمي وهذا من خلال التطور التكنولوجي و العلمي و احتلال الصدارة في ذلك .

إن الاستشراق تيار فكري يتجه صوب الشرق لدراسة حضارته و أديانه وثقافته ولغته وآدابه، من خلال أفكار اتسمت معظمها بالتخصص والرغبة في خدمت الاستعمار وتنصير المسلمين وجعلهم مسخا مشوها للثقافة الغربية، وذلك يبث الدونية فيهم وبيان أن دينهم مزيج من اليهودية والنصرانية، والنيل من لغتهم وتشويه عقيدتهم وقيمهم، لذا ربط ادوارد سعيد بين الاستشراق والاستعمار استنادا إلى العلاقة الحتمية المفترضة بين المعرفة والسلطة أو بين المعرفة وإرادة الهيمنة والقوة، فما موقف ادوارد سعيد من الاستشراق؟

## 1- تمثيل الشرق:

لقد شن ادوارد سعيد حملة شرسة ضد الاستشراق باعتباره سلطة استعماريةٍ خادمة للغرب، حيث يعتبره أسلوب غربي للهيمنة على الشرق وإعادة بنائه والتسلط عليه، ومن هنا سعى إلى التنقيب حول أصول النظرة الغربية للشرق، والى تعرية النفي الذي مارسه الغربي على الشرقي، حيث كان هدفه منعه من الوصول إلى الشرقي والتقدم ووضعه في دائرة الانحطاط و التخلف.

لهذا أراد ادوارد سعيد أن يكتب أثريات الاستشراق على غرار أثريات المعرفة الإنسانية عند فوكو، بمعنى أنه أكد على أن الاستشراق يجب أن ننظر إليه أنه لون من ألوان الخطاب، من أجل الوصول إلى الأساس الذي مكن الغرب من التغلغل في الشرق، فالاستشراق مرهون بسلطة تتخذ من وراء خطاباته مهما كان شكلها.

ومن هنا حاول ادوارد سعيد أن ينتزع كل الأقنعة التي تغلف الخطابات الاستشراقية على هيمنته وذاته وإقصاء كل ما يجعل الشرق محل ضعف والغرب محل قوة، فروح الشرق ظلت كامنة في داخله وارتباط بالمكان كان عميقا بالرغم من انقطاعه عن العالم العربي لعقود من الزمن.

وبهذا فهو يحاول تعرية الغرب وكشف نواياه الحقيقية،لان « الاستشراق ما هو إلا امتداد للذات الغربية في الزيّ الشرقي، وهنا نجد أنه متأثر أشد التأثير بأنطونيو غراميش ومشال فوكو[1]».

وبهذا المعنى نظر ادوارد إلى الاستشراق بوصفه معرفة بالشرق أنتجت سلطة، هذه الأخيرة قادت أوربا إلى الهيمنة على الشرق واستعماره والسيطرة عليه، وبالتالي فالمعرفة بالشرق التي وضعها الاستشراق هي التي مكنت أوروبا من فرض نفوذها الامبريالي على الشرق ولهذا يقول:«جوهر الاستشراق هو التمييز الذي يستحيل اجتثاثه بين الفوقية الغربية والدونية الشرقية[2]».

---

**[1]- ادوارد سعيد: السلطة والسياسة والثقافة، نشر نائلة قلقيلي حجازي، دار الأدب، بيروت،2008، ص 237.**

**[2] - ادوارد سعيد : الاستشراق: المعرفة، السلطة، الإنشاء، تر كمال أبو ديب، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ط4، 1995، ص 73.**

غير أن المعرفة بالشرق معرفة زائفة غير حقيقية، فحسب نظر ادوارد الذي يحتكم إليه ليس هناك حقيقة، هناك فقط تصورات تساهم في تشكيل الحقيقة وتشويه لها يتم عن طريق اللغة والثقافة السائدة ومؤسستها المهيمنة، وهنا نجده يستدل بقول فديريك نسيتشه العدسي عن حقيقة «الحقيقة أوهام نسينا أنها كذلك[1]».

والاستشراق بما أنه معرفة بالشرق فهو تمثيل أو إعادة تشكيل وتشويه لحقيقة الشرق، وأنها ليست معرفة حقيقية بطبيعة الشرق وإنما هي مجموعة تمثيلات له وليس لذاته، فعندما يتحدث المستشرق عن الشرق فهو لا يتحدث عن الشرق الحقيقية أو الطبيعي، وإنما عما يتصور أنه الشرق، يقول:« فالشرق كتمثيل في أوروبا يشكل و يفسد تشكيله و يشوه[2]» وبالتالي لا تنتج معرفة الاستشراق بالشرق إلا صورة مشوهة عنه.

ومن هذا يصف ادوارد الاستشراق بأنه « اختراع غربي للشرق[3] » ولاشك أن الإدانة المطلقة للاستشراق انطلاقا من أن كل معرفة سلطة وأن معرفة أوروبا بالشرق عبر الاستشراق قادة إلى السيطرة عليه، وهذا دليل على القوة الأوروبية الأطلسية إزاء الشرق، مما رسخ صورا مشوهة عن الإنسان الشرقي بوصفه إنسان ذميم، وخلق نوعا من التحيز الشعبي، أو صورة ذهنية سليمة ضد الإسلام والعروبة، حتى أن السياقات المعرفية وضعت العربي أو المسلم داخل حيز العنصرية و التنميط الثقافي وكل ما يقضي على إنسانية الإنسان.

ضرب ادوارد مثال تاريخي عندما رفض الانجليز تسمية استعمارهم لمصر بالاحتلال، إنما أطلقوا عليه بوجود بريطانيا في مصر، كما استدل بنص محاضرة بلفور صاحب الوعد المشؤوم عن معرفتهم بتاريخ حضارة مصر وعظمائها ثم انحطاطها وهذا يعني أن المعرفة هي جناح السيطرة على الشعوب وتعكس فوقية بريطانيا في مواجهة دونية مصر، أو كيفية رؤية الغرب للشرق.

---

**[1]– ادوارد، سعيد، الاستشراق: المعرفة، السلطة، الإنشاء، المصدر السابق، ص 215.**

**[2]– المصدر نفسه، ص 275.**

**[3]– المصدر نفسه، ص 37.**

كما يشير ادوارد إلى معظم الباحثين والمنظرين في شؤون المنطقة العربية يعملون في خدمة الخارجية الأمريكية حيث تغلب على كتاباتهم نزعة أبوية في النظر إلى الشرق، وقد أدت هذه النظرة إلى غياب كلي لأي موقف تعاطفي مع قضايانا، إنما يصل التعاطف مع مصالح الكيان الصهيوني، مما يجعل حيز التعاطف مع الشؤون الإسلامية ضيقا.

إن أشد ما أقلق ادوارد هو حالة التبعية التي يعيشها العالم العربي لأمريكا، بوصفها تتويجا لعصر من الاستشراق الممتد، وما يثير الإحباط من وجهة نظره أن الدارسين العرب تحولوا مخبرين محليين عن مجتمعاتهم، وذلك أن الغرب يتظاهر بعلاقات طيبة مع العرب لضمان بقائهم سوقا مفتوحا لبضائعه، لهذا « كان التمثيل الشرق في تلك الدراسات مجرد انتماء ديني وقومي مغاير».

لذلك يجادل سعيد بأن الاستشراق استغل لخدمة أغراض أو حسب كلماته « لتمريغ أنف الثقافة في وحل السياسة » والنقطة التي يحاول أن يجلها هنا هي أن الاستشراق انتقل معناه الأكاديمي المحض ( كنظام للمعرفة الأوروبية على الشرق).

### 1- المعرفة والسلطة:

قد رهن ادوارد سعيد في تحليلاته في الخطاب الاستشراقي أن المعرفة الاستشراقية في أغلب الأحوال ليست إلا اختراعا أوروبيا وتمثيلا أوروبيا للشرق، فقد أكد فتحي المسكني « إن سعيد قدرهن بأي وجه ليس تلك المعرفة غير نمط من الخطاب يتم تحت وقع إدارة سلطة تظل في أغلب الأحيان متخفية، لكنها منتشرة في كل فهم لنا بوصفها».

ويقول ادوارد سعيد«لا أحد يستطيع أن يعبر عن آراءه دون خوف دائما في كل المسائل لكنني أعتقد أن ثم واجبا خاصا لمخاطبة القوى الشرعية المفوضة للسلطة في مجتمع المرء ذاته التي تكون مسؤولة أمام مواطنيها قاطبة لاسيما عندما تستخدم تلك السلطات في حرب عالمية غير متكافئة ولا أخلاقية[1]».

**[1]- ادوارد سعيد: الآلهة التي تفشل دائما،تر، حسام الدين خضور،دار النشر دمشق، لبنان 2003، ص 113.**

لذا فان قول الحق( أي المعرفة) في وجه السلطة ليس مثالية مفرطة في التفاؤل وان تأمل المجتمع يكون دقيق في الخيارات المتاحة واختيار البديل الصالح، ومن ثم تمثيله بذكاء أينما يمكن إعطاء النتيجة الفضلى وإحداث التغيير الصائب[1].

وكذلك فان سعيد يعلن أن دور المعرفة هو قول بوضوح تام، وبصورة مباشرة، وبأمانة تامة ما كان ذلك ممكننا، لا ينبغي أن تهتم المعرفة إذا كانت ما ستقوله سيجلب الإحراج لمن هم في السلطة، أو أنهم سيرضيهم أو يغضبهم. فان في نظر ادوارد سعيد أن قول الحق( أي المعرفة) في وجه السلطة، إنما هو التزام أخلاقي[2]. وكذا فالمعرفة الإنسانية ما هي إلا صبغة الإنسان، ولذلك فان الحقيقة الخارجية لا تعدو وأن تكون أكثر من التحولات العقل الإنساني. إذن المعرفة هي فقه أسباب الظاهرة، ونتائجها، وإمكانية إعادة إنتاج الظاهرة من جديد[3].

وإن لفهم مفهوم السلطة لا يتم بمعزل عن فهم مفاهيم أخرى يجب تميزه عنها ولذا سنتطرق إلى بعض المفكرين، حيث يشير بعضهم أمثال نيكولا شيف إلى أن « ممارسة القوى السياسية تتخذ إحدى صيغتين رئيسيتين الأولى السلطة Authority والثانية النفوذ Influence[4] »

ويقدم المفكر السيد عبد الحليم الزيات مقارنة بين النفوذ والسلطة، إذ يرى أن السلطة كما هو متفق عليه قوة ذات طابع نظامي رسمي ترتبط بمنصب أو موقع معترف به في المجتمع، وتخول لصاحبها حق إصدار القرارات المستمدة من القوانين الوضعية، والتي لها صفة الإلزام بالنسبة له وللآخرين.

ومن التغيرات الهامة لمفهوم السلطة، تفسير كارل ماركس الذي يعتبر السلطة ظاهرة طبيعية وإنما ظاهرة تاريخية تمثل انعكاسا لعلاقات الإنتاج في المجتمع، فالطبقات المسيطرة اقتصاديا

**[1]– ادوارد سعيد: صور المثقف، تر غسان غصن، محاضرات ريث، منتدى و شبكة التنوير بين العرب www.atanweer.com سنة 1993 ص 105 ص 106.**

**[2]– بن خدة نعيمة: المثقف والسلطة عند ادوارد سعيد، رسالة ماجستير في الفلسفة، جامعة وهران كلية العلوم الاجتماعية، سنة 2012/2011 ص 113.**

**[3]– ادوارد سعيد: الإسلام الأصولي في وسائل الاعلام الغربية من وجهة نظر أمريكية، دار الجيل، بيروت، 1994، ص 94.**

**[4]– نيكولا شيف: نظرية علم الاجتماع، طبيعتها و تطورها، تر محمود عودة و آخرون، دار المعارف ط 8 بيروت، 1983، ص 266.**

تقبض على مقاليد السلطة وتستخدمها في فرض إرادتها على الطبقات الأخرى، لذلك فان السلطة في نظر ماركس عموما ما هي إلا طبقة مستغلة للمحافظة على امتيازاتها، وأنها ضرورية فقط في إطار مجتمع طبقي[1].

أما بالنسبة لادوارد سعيد فنجد أنه أبرز دور السلطة في استخدام المثقفين في تصوير نوعين المعرفة المغلوطة لتمرير فكر معين[2].

لذلك يرى ادوارد سعيد أن السلطة لا تعني المنصب السياسي أو نظام حكم و إنما تشمل السلطة بكل أنواعها، سلطة العالم على الأقل معرفة، سلطة طبيب على المريض مثلا [3].

إذن فان للسلطة حسب سعيد لديها تصورين أساسين هيمنا على الدراسات المتعلقة بالخطاب وهما:

تمثل الأول:« في السلطة التي تمارس وجودها بوصفها قدرة كمية بسيطة ». أما الثاني فقد تمثل في:« السلطة التي من حقها ممارسة وجودها استنادا إلى مبدأ القبول والطاعة»[4]

وفي الأخير فقد كان نظر ادوارد سعيد للسلطة حسب ما قاله« لطالما كان موقفي من السلطة شكوكيا و عدائيا سواء في الاستشراق أو في غيرها من الكتابات»[5].

ولقد وفرت الدراسات الإستشراقية السلطة والمعرفة للمنتصر دعامة الإمبراطورية، فالنموذج السردي الغربي الذي ابتكر المؤلف الانثوبولوجي عبره « الآخر» له شكل من أشكال السيطرة

---

[1]- **علي ليه: النظرية الاجتماعية المعاصرة، دراسة لعلاقة الإنسان بالمجتمع، دار المعارف، ط 2، بيروت، 1983، ص 279، ص 285.**

[2]- **مقال بعنوان: إشراقات النقد، تمثيلات السلطة والمعرفة في شرائح المجتمعات المتعددة الثقافة، من إعداد سعاد العنزي، .m.Abraimedia.com.culture – الأربعاء 2013/02/20.**

[3]- **مقال لعنوان حلقة:" المعرفة و السلطة " مطالعة في مقال من كتاب الاستشراف مفاهيم الغربية للشرق، الأستاذ ادوارد سعيد بقاعة المحاضرات لمعهد المناهج، تحت إشراف الأستاذ طه كوزي Vecoss.net يوم 2014/05/24.**

[4]- **ادوارد سعيد: كتابه التاريخ ،(ت.ق) أحمد خريس و ناصر أبو الهيجاء، عمان الأردن، ط4، سنة 2007،ص 43.**

[5]- **ادوارد سعيد: السلطة و السياسة والثقافة( ت ر) نائلة قليقلي حجازي، دار الآداب، بيروت ، ط 4، سنة 2008 ص 294.**

خلق عن طريق صيغة خطاب الهيمنة التي غدا اتصافها بغلبة الحس و انعدام الدقة سببا في مساءلته عبر المراجعات الفكرية التي قام بها المؤرخون ونقاد ما بعد الكولونيالية[1].

لذلك إن العلاقة بين المعرفة والسلطة تؤكد على أن« المعرفة تنتج السلطة لكن في الوقت لا يمكن أن تمارس بدورها بدون المعرفة ». كما يقول فوكو بمعنى أخر العلاقة بين المعرفة والسلطة ليس علاقة سطحية بل هي علاقة عميقة وجذرية بحيث أن العلم ينوي على السلطة والسلطة تتأسس على العلم[2]. وهناك تكامل واضح بين السلطة والمعرفة، فالسلطة تبنى وتهيمن وفي الوقت ذاته التي تقصد فيه أن تعرف.

ومن شأن هذا الاستخدام للسلطة والمعرفة أن يولد خطابا يخلق المعتقدات ويحدد كل ما هو طبيعي ومألوف. ويظهر هذا المفهوم في تطبيقها على المؤسسات والفروع المعرفية، الكيفية المتناغمة التي يعملان بها بقصد تنظيم السلوك عبر استراتجيات السلطة[3].

حيث يرى فوكو أنه « ليس ثمة وجود لعلاقة السلطة دون تأسيس مترابط لحق المعرفة ولا توجد معرفة ولا تفترض مسبقا علاقات ولا تؤسسها في الوقت ذاته».

وأن هناك علاقة جدلية بين السلطة والمعرفة، إذ حيثما تكون السلطة تكون المعرفة وصانعيها يحاولون الاستفادة من السلطة.

ويوجد تحول في علاقة بين السلطة والمعرفة و هو ما يجعل النص يتسم بالحيوية لاقترانه بالجانب المادي و التاريخي، فحيثما تكون المعرفة خادمة للسلطة ومعرضة لها هنا تأتي « أن ننظر للنص بوصفه حالة ثقافية وليس قيمة بلاغية وجمالية فحسب، لذا يحدد سعيد طريقته في

---

**1- ادوارد سعيد: كتابه التاريخ ،(ت.ق) أحمد خريس و ناصر أبو الهيجاء، المرجع السابق،ص 44.**

**2- مقال بعنوان: المعرفة والسلطة والمسارات الفنية، تحت إشراف: شايع بن هذال الوقيان، الأربعاء 12 مارس 2014، 20:13 OKaz.com.sa.**

**3- ادوارد سعيد: كتابه التاريخ ،(ت.ق) أحمد خريس و ناصر أبو الهيجاء، المصدر نفسه، ص 31.**

القراءة والتي ترتكز من جهة على الأعمال الفردية كنتاج عظيم للخيال الخلاق والتأويلي، ثم من جهة أخرى كونها جزء من العلاقة بين الثقافة والامبريالية.[1]

ولهذا شدد ادوارد سعيد على ضرورة التعامل مع النصوص الاستشراقية بأكثر جدية وأن لا تؤخذ بشكلها السطحي على أنها معرفة مكتوبة وكفى، بل هي أعمق من ذلك إذ هي سلطة جعلت المعرفة وسيلة لها.

و في الأخير ينظر سعيد إلى الاستشراق بوصفه معرفة بالشرق أنتجت سلطة هذه السلطة قادت أوروبا إلى الهيمنة على الشرق و استعماره والسيطرة عليه، إذن المعرفة التي وفرها الاستشراق هي التي مكنت أوروبا من فرض نفوذها على الشرق، حيث يخلص سعيد إلى أن الاستشراق هو أسلوب غربي للسيطرة على الشرق واستبناءه وامتلاك السيادة عليه[2].

## 2- الإسلام و الاستشراق عند ادوارد سعيد:

يعد الاستشراق من أهم التخصصات التي لها علاقة بدراسة الشرق، حيث نجد ادوارد سعيد يضع عدة تعريفات له ومن بينها « أسلوب في التفكير مبني على تميز متعلق بوجود المعرفة بين الشرق وبين الغرب[3]»، ولقد قدم الكثير من الأفكار الجديدة عن دراسات الاستشراق الغربية المتخصصة في ثقافة الشرقيين، وقد ربط هذه الدراسات بمجتمعات الامبريالية واعتبارها منتجا لها، حيث كانت أعمال الاستشراق سياسة خاضعة للسلطة.

لقد اعتبره تبادل حيوي بين الأفراد وبين مؤسسات سياسية واسعة شكلتها الإمبراطوريات الكبرى وهي بريطانيا وفرنسا و أمريكا، التي أنتجت الكتابة الاستشراقية ضمن حدودها الفكري و التخيلية، حيث أراد ادوارد سعيد أن يثبت أن الإسلام قد تم نقله و الأخبار عنه بصورة سيئة جدا في الغرب بفضل المستشرقين الذين لبوا رغبات السلطات التي أرسلتهم واستثمرت أعمالهم.

---

**1- مشري بن خليفة: ادوارد سعيد والنقد الثقافي ، المرجعية و الخطاب، مجلة آداب و العلوم الاجتماعية، جامعة فرحات عباس، سطيف، العدد 9، أكتوبر 2009،ص 424 http ://revues.univ-setif2.dz/inaex.php ?id=**

**2- مقال بعنوان: الاستشراق في نقد أطروحة سعيد، تحت الإشراف: عبد المنعم عجب ألفيا، بتاريخ: 2013/12/19، 6:43 https://m.facbook.com**

**3- ادوارد سعيد: الاستشراق، مكتبة ديوان العرب، ص 2.**

ولقد تنازل ادوارد سعيد الإسلام كموروث شرقي خصه هو، فرصد ردود فعل العالم الغربي وخصوصا الأمريكي تجاه العالم الإسلامي، حيث بدأ الغربيون يرون منذ مطلع السبعينيات أنه ذو علاقة وثيقة بهم، ومع ذلك فهو يمثل مشكلة لهم، وكان من بين أسباب هذه الرؤية إحساسهم الحاد بنقص إمدادات الطاقة،« وهو الإحساس الذي تركز على النفط العربي والنفط الخليج العربي[1]»

ولقد قسم ادوارد سعيد العالم إلى قسمين شرقي وغربي، حيث اعتبر الشرق هو الإسلام، فادوارد سعيد مثقف عربي– غربي، وهو في تفاعل صعب بين العالمين الغربي والعربي، الذي امتدت جذوره إلى مراحل سابقة من الإسلام، حيث ارتبطت جذوره الحداثية بحملة نابليون 1798م، حيث اهتز الشرق، و أوقظت النهضة في الثقافة العربية.

وبهذا فإنه ذو ثقافتين، حيث تؤكد أمال علاوشيش تصفه في كتابها أنه« لا يستجيب إلى منطق التمسك بالأعراف، بل لجرأة المغامرة ولتمثيل الغير وللمضي قدما لا للركود والجمود[2]».

لقد هاجم ادوارد سعيد العقل الغربي واعتبره ما يزال يتعامل مع الشــــرق والعرب والمسلمين على أنهم مجرد منتجين وأدوات للاستثمار، وانطلاقا من هذا شارك في نضال الفلسطينيين من أجل استقلالهم وحقهم في الوجود، وأصبح عضوا مستقلا في المجلس الوطني الفلسطيني، واعتبر أن إسرائيل استعمار غربي منخفض التكلفة، غايته حماية مصالح الغرب وإضعاف العرب المسلمين، هذا ما عرض ادوارد إلى المضايقات في جامعة كولومبيا الأمريكية،حيث اعتبرته أجهزة الإعلام داعية لقيام أصول الإسلامية في مواجهة الغزو الامبريالي الصهيوني، وأنه مساعد للإرهاب.

غير أنه كشف النقاب عما وصفه بالتحالف الشياطين، بين كل من أمريكا والأطراف الإقليمية و الدولية، حيث سماه تغطية الإسلام بنفس العنوان الذي يحمله كتابه،ذلك أن الغرب نشر حرارة

---

[1]– ادوارد سعيد: تغطية الإسلام، تر محمد عناني، مكتبة طريق العلم، لندن، 1981، ص 71.

[2]– أمال علاوشيش: ما بعد الكولونيالية، خطابات ألما بعد، منشورات الاختلاف، الجزائر،2013، ص 58.

الاستعمار، ولا يزال يهدف إلى فرض هيمنته على العرب بشتى أساليبه وأهم ما وضعه هو الإسلام السياسي.

كما يرى بأن ردود الأفعال الغربية الحديثة إزاء الإسلام بسيطرة عليها بنمط تفكيري تعرض لتبسيط بصورة جذرية وهو ما يطلق عليها بصفة التفكير الاستشراقي « حيث يمثل الأساس العام لهذا الفكر هيكل جغرافي يتم عن طريقي خيال خصب و إن كان يتسم بالاستقطاب الجوهري[1] »

ولما كان الإسلام في نظر الغرب ينتمي دائما إلى الشرق، فأصبح مصيره الخاص داخل هيكل الاستشراق العام وأن ينظروا إليه في أول الأمر على أنه وحدة متجانسة جامدة، ثم ينظروا إليه بمشاعر بالغة الخصوصية من العداء والخوف معا، ولا شك أن كل هذا لديه أسبابه الدينية والنفسية والسياسية الكثيرة، وكلها ترجع إلى إحساس الغرب بأن« بأن الإسلام لا يقتصر على كونه منافسا قويا بل يمثل كذلك تحديا حديث لعهد المسيحية[2]».

ولقد اعتقد الغرب في العصور الوسطى بأن الإسلام هو دين شيطاني، يتضمن« الردة والتجديف و الغموض، ولم يكن يعنيهم أن المسلمين يعتبرون محمدا نبيا لا إلها[3]»، فالذي كان يعنيهم هو أن يصفوا أن محمدا كاذبا يبتذر بذور الشقاق، ويحب الشهوات وكل الأعمال الشيطانية، غير إن هذه النظرة حسب ادوارد سعيد لم تكن قائمة على أساس العقيدة، فكل الأحداث التي وقعت في العالم جعلت من الإسلام قوة سياسية جبارة.

فالدليل على ذلك هو استمرار الجيوش والأساطيل الإسلامية قرون طويلة مهددة لأوروبا، ومدمرة لمواقعها المتقدمة وأملاكها، وهذا ما أظهر لهم بروز صورة أخرى للمسيحية تريد تدميرها، هذا ما زاد من خوف الغرب حول ما سمّوه الديانة المحمدية.

كما وصف المسلمين بأنه إرهابيين وموردين للنفط، كما اعتبروا غوغائية متعطشة للدمن كما أن الأكاديميون دأبوا إلى تناول الدين و شتى ثقافاته في إطار إديولوجي أو حددت الثقافة

---

[1]– ادوارد سعيد: تغطية الإسلام، المصدر السابق ص70.

[2]– المصدر نفسه، ص 71.

[3]– المصدر نفسه ص 71.

صورته، وهذا الإطار جعل تفهم الإسلام مهمة بالغة الصعوبة، حيث أصبح مصطلح الإسلام يشمل جميع جوانب العالم الإسلامي الشاسع، واختزلها جميعا في جوف خاص يضمر الشر، ولا يعرف التفكير، ولا نستفيد من كل ذلك إلا أشكال المواجهة أي كما يقول « صبغة " نحن" في مقابل "هم" ».[1]

لقد كانت موجهة الاهتمام الأوروبي في العصر الحديث بالإسلام تمثل أحد عناصر ما وصف بأنه النهضة الإستشراقية، حيث تم فيها اكتشاف الشرق، حيث كانوا ينظرون إلى الإسلام باعتباره جزءا منه، وكانوا يعتبرونه ضربا من التحدي الثقافي الديني الذي لم يمنع الامبريالية الأوروبية من بناء مؤسساتها في الأراضي الإسلامية، و بالرغم من كل ذلك إلا أن الإسلام لم يكن موضع الترحيب في أوروبا.

ويجادل سعيد بأن الاستشراق أنتج وجهة نظر عدائية حول الشرقيين و المسلمين والعرب، ويعتقد بأن « الإسلام كان لأوروبا، صدمة دائمة»[2]. وهو يحاول دعم هذه الفكرة بعدة أمثلة من الكتابات الغربية.

ويشير على سبيل المثال إلى اللورد كرومر " lord Cromer " في كتابه مصر الحديثة، يصور الشرقيين العرب على أنهم شنج " مجردون من الطاقة والمبادرة " ، ومجبولون على التملق المفرط، والخداع، والقسوة على الحيوانات، والكذب، ويصفهم بأنهم:« خاملون و مريبون، طباعهم تختلف كليا عن طباع العرق الأنجلوسكسوني».

وينقل سعيد عن نورمان دانيال«Norman Daniel» في كتابه "الإسلام والغرب"، بأن النبي محمد صلى الله عليه وسلم ينظر إليه في الغرب بأنه" نبي الوحي الكاذب" وقد أصبح في عيون الغربيين، مثالا« للفجور والفسق والشذوذ، وأنه منظومة كاملة من الخيانات المختلفة»[3].

---

[1] – ادوارد سعيد: تغطية الاسلام، المصدر السابق، ص 77.

[2] –said Edward: orientalism ( London; penguin books, 1995, p 59).

[3] – مجلة نزوى: أدب الرحلات والاستشراق والبحث عن منهج، العدد 86، 11:30، 2017/03/18، www.nizwa.com

ويؤكد سعيد أيضا بأن القرآن لم يسلم من الهجوم العدائي للكتاب الغربيين، فتوماس كارلايل « thomas Carlyle» يصف القرآن بأنه «خليط مشوش مضجر، خام، فج، تكرار لانهائي، إسهاب ممل، تعقيد وباختصار هو خام ركيك، غباء لا يحتمل ».[1]

ويمضي سعيد بجدله هذا قدما ليؤكد أن صورة العربي ظلت مشوهة حتى في الوقت الراهن، ففي الأفلام الغربية الحديثة، يظهر العربي إما كداعر أو إرهابي.

ويرى سعيد بأن العداوة الغربية تجاه الشرق لم تقف عند هذا المستوى، فالسمة الأكثر شذوذا هي ما يعتقده بعض المستشرقين" حقيقة " من أن اللغة العربية كلغة" خطر ايدولوجيا " ويستشهد هذا على بمقال كتبها« إي شاوبي» حول تأثير اللغة العربية على عقليات ونفسيات العرب مثل هذه الصور والأفكار حول الإسلام والعرب، كما يؤكد سعيد على أنها أصبحت مكونا أساسيا لمعظم العمل الاستشراقي طوال القرن التاسع عشر و للأجيال اللاحقة.

[1] – Said,Edward : orientalism, authority reference, page 152.

لاشك أن فلسفة الاستشراق كان لها الأثر الأكبر في تكوين الوعي الجمعي الغربي اتجاه الشرق والعرب بوجه خاص و يعتبر الاستشراق معرفة بالشرق فهو تمثيل أو إعادة تشكيل وتشويه لحقيقة الشرق، إنها ليست معرفة حقيقية بطبيعة الشرق وإنما مجموعة تمثيلات للشرق ذاته.

فعندما يتحدث المستشرقين إلى الشرق كما يقول ادوارد سعيد فهو لا يتحدث عن الشرق الحقيقي أو الطبيعي كما يتصورانه الشرق، « فالشرق كتمثيل في أوروبا يشكل ويفسد تشكيله ويشوه وبالتالي لا تنتج معرفة الاستشراق بالشرق إلى صورة مشوهة».

انطلاقا من هذه الفرضية ينتهي ادوارد سعيد إلى وصم الاستشراق إلى أنه اختراق غربي لشرق وأنه شكل من أشكال العصاب التوهمي ومعرفة التاريخية العادية، وانه نمط من إسقاط غربي على الشرق وإرادة السيطرة علية أي السلطة عليه،إذ أنه أينما تكون السلطة تكون المعرفة معها. ويقول سعيد الاستشراق إذن معرفة بالشرق تحولت إلى سلطة لكي يصبح الشرقي أكثر شرقية، ولكي يصبح الغربي أكثر غربية.

إن اعتبار حقل الاستشراق واحد من العلوم التي أنتجها الغرب هو الذي مكن إدوارد سعيد من تعيين المكان الذي سيعمل فيه مثل محقق شرطة يستطيع أن يستجوب تاريخ هذا الحقل ويظهر جرائمه ومحاولات تخفيه ، وسلاح جرائمه الطريقة التي ارتكبت بها الجرائم ، وكان يحتاج إلى منهج جديد نشط يلاحق به هذا التاريخ ويعريه وهكذا وجد سعيد ضالته في منهج فوكو ، لأنه انتبه إلى أن هذا المنهج كشف تعسف الغرب إزاء نفسه ، فلم لا يستطيع كشف هذا التعسف تجاه الآخرين ويتمسك إدوارد سعيد بمنهج واضح وثابت في البحث عن قوى ومنظومات الاستشراق عبر مسرد تاريخي نقدي واسع ويجهد نفسه كثيرا في اشتقاق الآليات أو الكيفيات التي كان الاستشراق ومازال بها باعتباره صيغة العلاقة التي رسمها الغرب مع الشرق والسؤال الذي يطرح نفسه هنا : ماهو المنهج الذي اعتمده إدوارد سعيد في بناء فلسفته الاستشراقية ؟ وهل نجح في رصف الأمثلة لإيقاظ الباحث أو المستشرق الغربي وإيحاءه بأنه قد مارس بوعي أو بلا وعي قسرا تعسفيا نحو الشرق من خلال هذا المنهج ؟ وهل اعتمد على منهج واحد ؟

## 1. النزعة الإنسانية :

يظهر هذا المنهج في فكر إدوارد سعيد على شكل انتقادات موجهة للطرف المعادي للعرب أو ما يعرف بالغرب ، ويكمن إبراز هذه النظرة الانتقادية المعادية للغرب من خلال الحديث عن مظاهر وتجليات النزعة الإنسانية في فكره ومن بين هذه المظاهر مايلي :

### أ. نقد إدوارد سعيد للصهيونية :

إن اهتمام إدوارد سعيد بالقضية الفلسطينية يشكل المحور الأساسي في حياته العلمية وكذا العملية ، وتعتبر هذه القضية هي القضيته الأولى ، وشغله الشاغل وهي محور أفكاره و أبحاثه طول سنوات عديدة وخاصة كونه فلسطينيا وما يجعله يهتم بهذه القضية هو ذلك الجرح العميق الذي خلفته تجربة المنفى والغربة في نفسه ، وهذا الاهتمام دفعه إلى نقد الصهيونية ، فما موقف الاستيطان في الشرق ، ويشير على أن هذه الحركة تطورت ونمت في مناخ التوسع الاستعماري الأوروبي في إفريقيا و آسيا [1] وهي في نظره حركة ذات أصول غربية على وجه الإجماع كما أن أسلوبها في التعامل مع الأحداث الشرقية الفلسطينية هو أسلوب غربي في الغالب [2].

الأمر الذي دفعه إلى فضح الأبعاد الأديولوجية للتاريخ الإسرائيلي من خلال تفقده تلك المفاهيم الأسطورة المتداولة في إسرائيل في إسرائيل [3] .

---

**1_ نوربان فيسبيان : ارتباط إدوارد سعيد بفلسطين ، تر ، صلاح المخلص ، مجلة بصمات ، العدد 02 ، ط 2 ، 2007 م ، ص 126.**

**2_ إدوارد سعيد ، بيرنارد لويس: الإسلام الأصولي ، دار الجيل ، بيروت ، 1994 م ، ص 65.**

**3_ إيلان بابيه : تأثير إدوارد سعيد على النقد ما بعد الصهيوني في إسرائيل ،مجلة الكرمل الجديد ،العدد 02 ،2011 م، ص 81.**

وقد كان هدفه هو فضح تلك الأساطير الإسرائيلية حيث استعملت هذه الأساطير لتجنيد الجماهير اليهودية ، وما يميزها هو أنها متخلفة ومنفصلة عن الواقع الإنساني والتاريخي ن وبمعنى أكثر وضوحا ، فإن الصهاينة في عملية اغتصابهم لفلسطين الغربية [1] ، اعتمدوا على مجموعة كبيرة من الأساطير والخرافات و النزهات ، زمن بين هذه الاساطير ، التي سعى إدوارد سعيد ، والتي تعتبر أنهم شعب الله المختار ، و الوعد الإلهي الأبدي لإبراهيم عليه السلام بملكية أرض كنعان ، وثالث أسطورة المسيح المنتظر والذي سيظهر بعد عودة اليهود إلى فلسطين وإقامة دولتهم فيها[2] ، وانطلاقا من هذا الوعد الإلهي يذهب القادة الصهاينة وحتى الملحدين منهم إلى القول أن الرب وهبنا أرض فلسطين [3] ، ومن خلال قولهم هذا يتضح لنا أنهم ينكرون الفلسطينيين وعلى هذا الأساس يرى تيودورد هرتزل ، بأن الصهاينة حكمو هذه البلاد يوما ما .. وأنه لا ضير عليهم في المطالبة بفلسطين وتشريدهم سكانها العرب حتى تكون بلد الملتقى ، وفي هذا يقول إدوارد سعيد : " تيودور هرتزل قد استوعب تماما المنحى الأمبريالي تجاه السكان الأصليين وأراضيهم [4].

كما أن إدوارد سعيد استنتج أن الصهيونية هدفت إلى خلق وطن يعتبر قلة اليهود سكان أصليين [5] ، ويخلص أيضا إلى أن عدم التوصل إلى حل للنزاع الفلسطيني الإسرايلي يرجع بالأساس إلى رفض إسرائيل الاعتراف بالفلسطينين كواقع[6] ، ويقول إدوارد سعيد : " فرادة موقفنا هو أننا ضحايا للضحايا " ، فإدوارد سعيد فريد بين الباحثين العرب من حيث فهمه أن هذه

---

**1_ عبد الوهاب المسيري : دراسة معرفية في الحضارة الغربية ، مكتبة الشرق الدولية ، القاهرة ، 2006 م ، ص 247 .**

**2_ عصام موسى قنيبي : الصراع على الديار المقدسة ، دمشق ، سوريا ، (دت) ، ص 07 .**

**3_ روجي غارودي : الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية ،تر:محمد هشام ،دار الشروق ،الظاهرة ط 04 ، 2002 م،ص 06.**

**4_ نوريان هوفيسيبيان : ارتباط إدوارد سعيد بفلسطين ، المرجع السابق ، ص 126.**

**5 _ نوريان هوفيسيبيان : ارتباط إدوارد سعيد بفلسطين ، المرجع السابق ، ص 126.**

**6 _ نوريان هوفيسيبيان : نفس المرجع، ص 127.**

الأساطير نتاج لحاجة أعظم من الدعاية حيث فهم أهميتها المركزية لنظرية المعرفة لدى الصهيونية ، إذ أنه من سوء حظ الفلسطينيين أنهم خضعوا لظلم عدو نادر ،هذا الاخير عانى هو كذلك من اضطهاد طويل وعميق [1].

وقد عمل إدوارد سعيد كذلك على نقد الصهيونية من خلال عملية السلام أو سلو والتي تعتبر كوسيلة تغليف جديد أرق أو ألطف للصورة التي تقدمها إسرائيل عن نفسها كبلد استشراقي في المنطقة [2] .

إلا أن هذا النقد الذي قدمه إدوارد سعيد للصهيونية لم ينف به حق الصهاينة الإسرائيليين في الارض الفلسطينية إذ يقول : " أنا لا أنكر حقهم لكن هذا الحق صار دائما مرتبطا بترحيل الفلسطينيين وتشريدهم " ، وهو بذلك لا ينكر مزاعم الصهيونية مباشرة ، ولكنه يسعى إلى تذكيرهم بأنهم ملزمون بحقيقة وجود فلسطينيين وتاريخهم .[3]

## ب. نقد المركزية الغربية :

من المعروف أن أهم ما يميز أعمال إدوارد سعيد ،هو نظرته النقدية ، إن لم نقل مشروعه الفكري ، وفي هذه المرة اتجه نحو نقد المركزية الغربية والتي ترى أنها النموذج الامثل في كل الميادين ، السؤال المطروح هنا هو : ما الذي أثار فكر إدوارد سعيد في المركزية الغربية لينظر إلى الغرب بطريقة مخالفة معتمدة على منهجية نقدية ؟

---

**1 _ إدوارد سعيد : القلم والسيف كل حوار مع دافيد بارسامسيان ، تر ن توفيق الأسدي ، داركنعان للطباعة والنشر ، دمشق برامكة ، 1998 ن ص 15 .**

**2 _ إيلان بابيه : تأثير إدوارد سعيد على النقد ما بعد الصهيوني في إسرائيل ،مجلة الكرمل الجديد ،العدد 02 ،2011 م، ص93.**

**3 _ نوريان هوفيسيبيان : ارتباطات إدوارد سعيد بفلسطين ، المرجع السابق ، ص 128.**

أراد إدوارد سعيد تخليص المذهب الإنساني من كل الشوائب و المركزية الأوروبية ن وإعطائها بعدا كونيا [1] ، وقد سار في ذلك على خطى كل من الألمانيين : " إيريك ، أودورنو " مضيفا مفاهيم التنوير المتعلقة بالإنسان وحقوقه السياسية على العالم غير العربي [2]

ويرجع سبب سيره على خطى هاذين الألمانيين :" إيريك وثيودور " إلى تلك الإدعاءات الصادرة عن الثقافة الأوروبية أنها أسمى من كل الثقافات الأخرى [3] ، والأكثر من ذلك أن الغرب سعى إلى إنتاج خطاب غير قابل للطعن مفاده أن الأعراف الأخرى الأدنى ستستمر في تخلفها مثل ما كانت [4] ، كما أن الإسلام في نظر العالم الغربي أعاد الانسان إلى عالم البدائيين ، المغلق وابتعد به عن العالم المفتوح للعلم الحديث .[5]

ويرى إدوارد سعيد أن المركزية الغربية ، أتت إلى حالة من الاستقطاب والتمحور حول فكرة بعينها في العالم وهي الفكرة الشرقية مقابل الفكرة الغربية إذ يقول "أن فكرة الشرق شأنها ، شأن فكرة الغرب باعتبارها قطب مناقض لذلك القطب "[6].

ويقول إدوارد سعيد في هذا الصدد أيضا (المركزية الغربية ): "ما أثار اهتمامي هو الإشارة إلى أن الثقافة وإن كانت تمارس أنواع الضغط فمقاومة هذه الثقافة كانت موجودة علي الدوام، وفي أغلب الاحيان تتخذ تلك المقاومة شكل العداء الصريح " [7].

---

**1 _ فخري صالح : إدوارد سعيد ، دراسات وترجمات ، الدار العربية للعلوم ، ناشرون ، بيروت لبنان ، 2009 م، ص 52 .**

**2 _ فخري صالح : إدوارد سعيد ،المرجع السابق ، ص 152 .**

**3 _ إدوارد سعيد : العالم والنص و الناقد ، تر ، عبد الكريم محفوظ ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، 2000 م، ص14.**

**4 _ شيلي واليا : إدوارد سعيد وكتابه التاريخ،تر،أحمد خريس ،ناصر أبو الهجاء ،أزمنة للنشر والتوزيع،الأردن،2000م،ص 40.**

**5 _ إدوارد سعيد: العالم والنص و الناقد ،المصدر السابق ، ص 14.**

**6 _ إدوارد سعيد: العالم والنص و الناقد ، المصدر نفسه، ص352.**

**7 _ إدوارد سعيد: العالم والنص و الناقد ، المصدر السابق ، ص 15.**

وعلي هذا عمل إدوارد سعيد على تبني نسخة جديدة للمذهب الإنساني متأثرا بكتابات "فرانزفانون" الأخيرة والذي كان له كتاب معنون بـ : " معذبو الأرض " الذي يدعو إلى تحرير الإنسانية الغربية من فرديتها النرجسية ونزعتها الذاتية التي تبرر سيطرة الرجل الأبيض .[1]

هذا ما يبرر نية إدوارد سعيد في إبراز الممارسة الثقافية المتعددة التي تسري عبر حقل التفسيرات التاريخية ، وهذه العملية التنقيحية المناهضة للاستعمار ، من إعادة بناء التاريخ لا دافع عن أي مشروع متعلق بالسياسة الحامية للسكان الأصليين وإنما إلى التحرر من أجل فهم المرء تاريخه بصورة أكثر إقناعا وبشكل يتعدى الحدود القومية عبر إعادة استهلاك توليده الذاتي وتهجينه[2].

ومما لا شك فيه أن إدوارد سعيد كان يسعى جاهدا إلى تفكيك ونقد تلك الممارسات التي مارستها المركزية الأوروبية من خلال إهمالها للنزعة الإنسانية وإهمال التراث .

## ج – نقد الإمبريالية الغربية :

كما وجه إدوارد سعيد نقده للمركزية الغربية ، فقد وجهه أيضا للإمبريالية الغربية ، إذ ألف كتاب تحت عنوان " الثقافة و الإمبريالية " ملخص فيه معظم أفكاره الإمبريالية ، ويعرفها في كتابه هذا بقوله : " تعني الإمبريالية كما يملكها مركز حواضري مسيطر بحكم بقعة الأرض "[3] ، ويمكن القول أن الإمبريالية هي صورة من صور الاستعمار أو هي استعمار غير مباشر[3] على هذا الأساس نجد إدوارد سعيد يقول : " فالإمبريالية بالبساطة العلمية أو السياسية التي بهما يتم تأسيس الإمبراطورية أو إدامتها أو الحفاظ عليها "[4].

1 – فخري صالح : إدوارد سعيد ،المرجع السابق ، 2009 م، ص 852 .

2 _ شيلي واليا : إدوارد سعيد وكتابه التاريخ،المرجع السابق ،ص55.

3 _ إدوارد سعيد : الثقافة الامبريالية ، تر ، كمال أبو ديب، دار الآداب ،بيروت ،ط 03، 2004 م ، ص 14.

4 _ إدوارد سعيد : الثقافة الامبريالية ، المصدر السابق، ص 14.

ويمكن القول الإمبريالية من الناحية السياسية هي بوجه عام توزع إلى الصنف و الرجعية ، وهذا ما دفع إدوارد سعيد إلى انتقادها وفي هذا الصدد نجده يقول : " كانت الإمبريالية بلا شك موضع الاهتمام باعتبارها أشد الاعتداءات ضد الإنسانية " .[1]

وفي نظر إدوارد سعيد أنه خلف هذا التطور الإمبريالي يكمن رأي استشراقي ، موغل القدم لا يسمح للعرب أن يمارسوا حقهم في تقرير مصيرهم كأمة وينظر إليهم كأناس متخلفين غير قادرين على فهم المنطق وقول الحقيقة ، وفي جوهرهم مجرمين وفوضويين [2] .

كما نجد إدوارد سعيد في كتابه : " الثقافة و الإمبريالية " يحاول الكشف عن علاقة بالإمبريالية ويستنتج بأنه بإمكان السرد الروائي الذي هو بالأساس منتوج ثقافي أن يساهم في تكريس وعقلنة العمل الإمبريالي بطريقة مختلفة [3] .

ومن هنا يمكن القول أن الإمبريالية هي أكبر مستعبد للأمم ، وقد كان إدوارد سعيد منذ بدايته الأولى واعي تمام الوعي بالأجندة الاستعمارية التي كانت المناهج الاستعمارية وما بعد الاستعمارية تقدمها عبر العملية التعليمية و العلمية [4].

ومن خلال ما تقدم يمكن أن نستنتج أن إدوارد سعيد كان هدفه هو توضيح الإستراتيجيات التي يوضفها الغرب لإحكام هيمنته على رقاب وثروات الشعوب التي يستهدفها ، وجدير بالذكر

---

**1 _ لينين : الإمبريالية أعلى مراحل الرأسمالية ، المرجع السابق ، ص 72.**

**2 _ إدوارد سعيد : خيانة المثقفين ، تر : أسعد الحسين ، دار نبوء ، دمشق ، سوريا ، 2011 م ، ص 52 .**

**3 _ محمد الكوش : إدوارد سعيد و إشكالية العلاقة بين الفكر الاستشراقي و المشروع الإمبريالي ، الخطاب الأمريكي نموذجا بصمات العدد 02 ، ط 02 ، 2007 م ، ص 76 .**

**4 _ صبرينة شناف : النقد الحضاري في فكر إدوارد سعيد لأصوله وتطبيقاته ، إشراف عبد المجيد عمراني ، ماجيستر فلسفة الحضارة ،جامعة الحاج لخضر ،باتنة كلية العلوم الاجتماعية والإنشانية ،قسم الفلسفة ،السنة الجامعية 2013/2012 (مخطوطة).**

أن أفكار إدوارد سعيد ودراساته التفكيكية للإديولوجية الإمبريالية فقد أثرت على العديد من المثقفين و النقاد و الأكاديميين [1] .

## 2- المنـهج التكاملي :

### أ. مفهومه :

هو استخدام أكثر منهج في البحث بحيث تتكامل ما بينها في وضع وتطبيق مستلزمات البحث[2].

ويعرف كذلك أنه المنهاج الذي يتم فيه طرح المحتوى المراج تدريسه ومعالجته بطريقة تتكامل فيها المعرفة من مواد أو حقول دراسته مختلفة سواء كان هذا المزج مخططا ومجدولا بشكل متكامل ، حول أفكار وقضايا وموضوعات متعددة الجوانب ، أم ثم تنسيق زمني مؤقت بين المدرسين الذين يحتفظ كل منهم بتخصصه المستقل ، أم بدرجات بين ذلك ، وهو المنهج الذي يعتمد في تخطيطه طريقة تنفيذه على إزالة الحواجز التقليدية التي تفصل بين جوانب المعرفة [3].

### ب.خصائصه :

تصنيف الخبرة على أنها كل متكامل لتصبح جزء لا يتجزأ من المتعلم ، إضافة إلى تكامل المنهج و ارتباطه بالبيئية ، كما أن من خصائص أيضا بدسه المتعلم بفعالية وتقبل ، مواجها بذلك المشكلات ويعمل حلها وبذلك تكون أكثر واقعية و ارتباطا بالحياة ، نجد من خصائصه أيضا المرونة و الشمول [4].

---

**1 _ محمد الكوش :إدوارد سعيد و إشكالية العلاقة بين الفكر الاستشراقي والمشروع الإمبريالي ، المرجع السابق ،ص83.**

**2 _ عبد الهادي الفضلي : أصول البحث ، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي ، إيران ، 1990 م ، ص 61.**

**3 _ المنهج التكاملي ( ماله وما عليه ) موضوع للنقاش : https://ggroups.google.com .**

**4 _ نجاح عوضي الجهني : مقال بعنوان : المنهج التكاملي وخصائصه و أهدافه و أنواعه .**

## ج.أهدافه :

يهدف المنهج التكاملي إلى التحمل و الشعور بالمسؤولية و العمل الجماعي و القدرة على الاتصال مع الآخرين وتقييم أعمالهم وكذلك احترام القوانين و الأنظمة و التخطيط للأعمال و تقييمها ، كما يهدف إلى تحسين الاتصال و التواصل مع المجتمع المحلي .

وينقسم هذا المنهج إلى قسمين أساسيين وهما : التكامل الأفقي و التكامل الرأسي ، ويقصد بالتكامل الرأسي التوجه نحو نسقية العلم في المناهج واتخاذ مفهوم محوري و الارتقاء به عمقا و اتساع و تداخلا في فروع العلم الأخرى وفي الحياة [1] .

ونظرا الآن إدوارد سعيد من أبرز المفكرين و النقاد العرب و الذي تنطق أفكاره ونظرياته حول الاستراق من الواقع المعاش ليثبت بذلك للعديد من المستشرقين أنهم على خطأ مما ذهبوا إليه ، هذا ما بث فيه تلك النزعة الإنسانية و التي دفعته إلى الشعور بالمسؤولية وكذلك تحري المصداقية في حل مشكلاته التي واجهته في بحثه من انتقادات لاذعة نتيجة لسوء الفهم وكما أنه كان على اتصال تام بمجتمعه إذ أنه دافع على القضية الفلسطينية و على أحقية الفلسطينيين في أرض فلسطين ، فمن خلال هذا المنهج التكاملي وجد إدوارد سعيد غايته المنشودة ، نظرا لما لهذا المنهج من خصائص ومميزات ساعدته على تقديم بحثه بالطريقة اللائقة و الملائمة ، وهو في ذلك سار على نهج ميشيل فوكو .

فكما تأثر إدوارد سعيد بمنهج فوكو " الخطاب و المعرفة كسلفه " فقد تأثر أيضا بمنهجه التكاملي أو ما يسميه بالسياقي ، ليبين خروج التقاليد الاستشراقية عنه و اعتمادها صورة تمثيلية لجانب واحد من جوانب الشرق واعتبارها جوهر الشرق أو حقيقته [2].

---

1 _ نجاح عوضي الجهني : المرجع السابق .

2 _ سعاد طيباوي : آليات نقد إدوارد سعيد للاستشراق ، المرجع السابق .

وقد استعمل إدوارد سعيد المنهج السياقي أو التكاملي ليرد على المستشرقين الذين فهموا الشرق و تحدثوا عنه بطريقة مخالفة تماما لما هو عليه ، إذ ساعده هذا المنهج في فهم النصوص الاستشراقية .

## 3- منـهج الخطاب و المعرفة كسلطة :

قبل أن نتحدث عن هذا المنهج عند إدوارد سعيد سنتطرق إلى تحديد مفهوم للمنهج .

المنهج أو المناهج programmer : هو الطريق الواضح ، وجميع الكتب العربية التي سميت بهذا الإسم تشير إلى معنى المنهج أو المناهج عند مؤلفيها هو الطريق الواضح ، والسلوك البين ، والسبيل المستقيم [1].

ولكي يبرز إدوارد سعيد موقفه من الاستشراق اعتمد خطة ممنهجة وطريقة واضحة ، وهذا ما نجده خاصة في كتابه الاستشراق الذي صدر سنة 1978 م ، وصدرت ترجمته إلى اللغة العربية بقلم الناقد كمال أبو ديب سنة 1981 م من حيث المضمون من حيث الصورة السالبة التي حملها الكتاب عن الاستشراق والجديد في كتابه هذا هو ذلك المنهج واللغة ذات المفردات و الصياغات والمراوغة التي يتصحبها ذلك المنهج .

فقد وظف إدوارد سعيد مفهوم الخطاب عند الفيلسوف البنيوي ميشال فوكو ، إذ يعرف فوكو الخطاب بقوله : " هو أحيانا يعني الميدان العام لمجموع المنطوقات ( Enoncés ) ، وأحيانا أخرى مجموعة متميزة من المنطوقات ، وأحيانا ثالثة ممارسة لها قواعدها ، تدل دلالة وصف على عدد معين من المنطوقات وتشير إليها " [2] .

---

1 _ جميل صليبا : المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية و الفرنسية و الإنجليزية و اللاتينية .

2 _ زواوي بوغورة : مفهوم الخطاب في فلسفة ميشيل فوكو ، المجلس الأعلى للثقافة ، 2000 م ، ص 94.

ويقول إدوارد سعيد في مقدمة كتابه " الاستشراق : المعرفة ، السلطة ، الإنشاء " : "لقد وجدت اتخدام مفهوم ميشيل فوكو لتحديد الخطاب ذا فائدة لتحديد هوية الاستشراق بوصفه خطابا ، فلن يكن في وسعنا أبدا أن نفهم هذا الحقل المنظم تنظيما عاليا ، والذي استطاعة الثقافة الغربية من خلاله أن تتدبر الشرق ، بل حتى أن تنتجه سيايا واجتماعيا وعسكريا وعقائديا وتخيليا في مرحلة ما بعد عصر التنوير "[1].

ويعرف فوكو الخطاب أيضا بقوله : " مجموعة من المنطوقات بوصفها تنتمي إلى ذات التشكيلة الخطابية ،فهو ليس وحدة بلاغية أو صورية قابلة لأن لا تتكرر إلى مالا نهاية ، بل هو عبارة عن عدد محصور من المنطوقات التي تستطيع تحديد شروط وجودها " [2] .

و إدوارد سعيد من خلال اعتماده على منهج الخطاب الفوكوي كان يسعى إلى تجاوز المضامين السطحية للخطاب الاستشراقي بغية الكشف عن الوجه الحقيقي لهذا النوع من الدراسات الغربية ، إذ أن النص الاستشراقي له ما يميزه عن غيره من النصوص ، فهو نص مركب مثقل بحمولة تاريخية ، إيديولوجية سياسية ..... إلخ [3]

تسعى دراسة إدوارد سعيد من خلال هذا المنهج ، كما يقول علي حرب في كتابه " التأويل و الحقيقة " إلى التنقيب عن أصول النظرة الغربية للشرق وإلى تعرية النفي الذي مارسه الغربي على الشرق و الذي كان من نتائجه استبعاد هذا الأخير من دائرة الرقي و التقدم وإقصائه إلى عالم التخلف والانحطاط ،إذ يؤكد إدوارد سعيد أنه إذا لم ينظر إلى الاستشراق على أنه لون من ألوان الخطاب لا يمكن الوصول إلى الأساس الذي مكن الغرب من التغلغل في الشرق [4] .

---

**1 _ إدوارد سعيد : المعرفة ، السلطة ، الإنشاء ، المصدر السابق ، ص 39 .**

**2 _ زواوي بوغورة :المرجع السابق ، ص 94.**

**3 _ علي حرب : الحقيقة و التأويل ، قراءات تأويلية في الثقافة العربية ، دار التنوير للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ، 2007 م ، ص ص 65 ،66 .**

**4 _ زواوي بوغورة : مفهوم الخطاب في فلسفة ميشيل فوكو ، المرجع السابق، ص115.**

ولكن السؤال المطروح هنا ماهي مبادئ هذا المنهج الذي وصفه فوكو ؟ وما الفرق القائم بين فوكو و إدوارد سعيد في تطبيق هذا المنهج ؟

من بين المبادئ التي وضعها فوكو لمنهج الخطاب نجد، أنه للكشف عن المنطوق يرى فوكو ضرورة الإلغاء المنهجي للوحدات الجاهزة التي ألف تاريخ الفكر استعمالها ، وذلك بالنظر إلى المنطوق كحدث منفصل ومتميز ، قابل للذكر و التكرار ، ويخضع لمختلف أشكال التدوين.

ولكي يتم الوصف يجب في نظر فوكو التقدم بخطوة أخرى ، وتتمثل في ضرورة أخذ قرارات حاسمة ، للتمكن من انتقاء :" منطقة أولية نعرضها للتحليل ونعيد تنظيمها عند الاقتضاء ...اختيار ميدان تتعدد علاقاته وتتكاثر ، وتكون نسبيا سهلة الوصف "[1] .

وهذا ما فعله إدوارد سعيد على الشرق معتمدا على هذا المفهوم الفوكوي لمنهج الخطاب ، إلا أن ميدان التطبيق يختلف عند فوكو عن إدوارد سعيد ، إذ طبق فوكو هذا المنهج على المجتمعات الغربية في حين طبقه إدوارد سعيد على المجتمعات الشرقية ، غير أن الغاية كانت واحدة ، وهي الكشف على تلك السيطرة المتخفية وراء الأقنعة ، وهذه القواعد أو المبادئ عند فوكو لا تحلل نظام اللغة ولا القواعد الشكلية للبناء ، وإنما ينصب التحليل على الأحداث – كما فعل إدوارد سعيد – وعلى قوانين وجود المنطوقات وعلى ما يجعلها ممكنة [2] .

ولكن لتقريب الصورة أكثر يمكننا أن نجد مفهوم الخطاب هنا بوصفه "مجموعة التصورات التي تشكل الفضاء المعرفي لفرد أو مجموعة بشرية في سياق تاريخي و اجتماعي وسياسي

---

**1 _ زواوي بوغورة : مفهوم الخطاب في فلسفة ميشيل فوكو ، المرجع السابق، ص117.**

**2 _ زواوي بوغورة : المرجع نفسه ، ص117.**

محدد " فكل وعي عند فوكو هو خطاب والخطاب تمثيل ( تصور) للحقيقة و ليس الحقيقة ذاتها ، بالتالي فهو يرفض تلك المعرفة الموضوعية المستقلة والتي تخرج عن نظام الخطاب .

فالخطاب يستمد مشروعيته ومرجعيته من منطقه ونسقه الداخلي لا من الخارج أو بالمقارنة مع الخطابات والأنساق الأخرى ، وهذه هي المثالية الذاتية في ثياب بلاغية جديدة ، ولا حقيقة إلا ما تراه أنت كذلك ومنه فإنه لا وجود لمعرفة موضوعية مشتركة في الخارج [1].

فحسب نظرية المعرفة التي يتحكم إليها إدوارد سعيد ، ليس هناك حقيقة هناك فقط تمثلات (تصورات).

وهذا ما أسسه فوكو في منهج الخطاب و المعرفة واعتمده في دراسته للغرب ، ما يبرهن على أن إدوارد سعيد استسقى هذا المنهج من ميشيل فوكو الفيلسوف الفرنسي ، والتمثيل هو تشكيل للحقيقة وتشويه لها ويتم عبر اللغة و الثقافة السائدة ومؤسساتها المهيمنة ، وفي هذا يستشهد إدوارد سعيد بقول نيتشه العدمي : " الحقيقة أوهام نسينا أنها كذلك " .[2]

---

**1 _ عبد المنعم عجب ألفيا ، صحيفة سودانايل ، الاستشراق في رؤية إدورد سعيد .**

**2 _ عبد المنعم عجب ألفيا ، صحيفة سودانايل ،المرجع السابق .**

كحوصلة أو كنتيجة لهذا الفصل ما يمكن هو أن مختلف مظاهر الاستشارق لم تأت هكذا وفقط ، إذ أن مشروعه النقدي قد جاء مؤسسا وممنهجا ، إذ لم يخلو هذا المشروع من النزعة الإنسانية منذ بدايته حتى آخر ما وص إليه ، وقد اعتمد في مشروعه هذا على عدة مناهج وأبرزها النزعة الإنسانية أو المنهج الإنساني ، كذلك منهج الخطاب و المعرفة كسلطة و المنهج البنيوي متأثرا في ذلك بفلسفة فوكو على الأغلب و بالإضافة إلى هذه المناهج التي قد قمنا في ذلك بفلسفة فوكو على الأغلب و بالإضافة إلى هذه المناهج التي قد قمنا بشرحها ولو بالشيء القليل ، قد تأثر بفوكو أيضا في منهجه التكاملي أو ما يسمى بالسياقي وكذلك بالتفكيكية .... إلخ ، وما يمكن استنتاجه أيضا أن مشروعه النقدي جاء مؤسسا وفقا لنظريات عايشت الواقع الأوروبي ، وتشبعت بما أنتجته الحداثة وما بعد الحداثة الغربية وفي نفس الوقت متماهية مع الذات الشرقية و التي يحاول الغرب طمس هويتها وحقيقتها حسب إدوارد سعيد من خلال حركة استشراقية في حقيقة أمرها ما هي إلا إقصاء للآخرين تجذير للمركزية الأوروبية وتعالي للأنا الغربي، لذا حاول إدوارد سعيد أن يشغف الخطاب الاستشراقي ويكشف عن حقيقته المتخفية وراء سلطة من تنقية وحفره ، وربطه بكل الخطابات الأخرى التي تحيط به .

ومن هنا كان على المثقف أن يكون متمكنا من تحليل وتفكيك الأواصل التي تربط الخطاب بأي سلطة مهما كانت انتماءاتها ، ولهذا نجد أن عودة إدوارد سعيد لـ : فوكوكانت ممنهجة تهدف إلى إسقاط السلطة التي تتوارى وراء النصوص الاستشراقية .

فما هي الانتقادات التي يمكن أن نوجهها لفلسفة إدوارد سعيد حول الاستشراق ؟ ويبقى السؤال مطروح هنا : إذا كان إدوارد سعيد قد تأثر بمنهجية فوكو وكذلك العديد من الفلاسفة فما هو الجديد الذي قدمه ؟ وإلى أي مدى يمكن اعتبار ما جاء به إدوارد سعيد في فلسفة الاستشراقية موضوعا ناجحا ؟

وهذا ما نفسح من خلاله المجال لتقديم دراسات أخرى و أطروحات تتناول هذا الموضوع المثير للاهتمام .

## خاتمة :

يمكننا أن نستخلص من خلال ما سبق في هذا البحث و الذي تناولنا فيه موضوع فلسفة الاستشراق عند إدوارد سعيد إلى أن هذا المصطلح أو " الاستشراق " عرف حقلا مفاهيميا واسعا إذ تعددت مفاهيمه وشروحاته فلكل نظرته ووجهته الخاصة و المتعلقة بهذا الفكر " الاستشراقي " وقد كان إدوارد سعيد الفيلسوف و الناقد الإنسانس من أبرز الفلاسفة و النقاد الذين ألفوا العديد من الكتب الخاصة بهذا المجال أو الاستشراق بشكل عام إذ اعتبره أسلوب غربي للسيطرة على الشرق وأن غايته و أهدافه مخالفة تماما لما هو مؤسس له غير أن فكرة الاستشراق لم تكن حديثة النشأة وعلى هذا الأساس يعد الاختلاف قائما وواضحا حول نشأة هذا المفهوم أو الأسلوب الغربي فتعددت بذلك الآراء وتنوعت ، وقد كانت لحقل الاستشراق العديد من الغايات أو الأهداف التي اعتمدها الغرب للسيطرة على الشرق ، وقد كان الهدف التبشيري أو الديني أولى أهدافه من أجل القضاء على الديانات الإسلامية و الاعتراف بالمسيحية .

إضافة إلى ذلك نجد أهداف سياسية إستعمارية و أخرى إقتصادية أو تجارية ، وأهداف ثقافية و أخرى علمية ، وانطلاقا من ذلك بنى إدوارد سعيد فكرته القائمة على نقد الاستشراق و التي بينها في فكرة تمثيل الشرق وكذلك فيما سماه إدوارد سعيد بسلطة الخطاب و المعرفة انتقدها واعتبرها أسلوب غربي للسيطرة على الشرق وكان في ذلك مقتنع بأن البحث عن المعرفة في الميدان الاستعماري لا يمكن أن يكون نزيها، محاولا توضيح ما اذا كانت السلطة هي التي تأتي بالمعرفة أم أن معرفتنا هي التي تزيدنا سلطة وتحكما، والاستشراق في نظره هو مرآة تعكس سلطة الغرب وشهواته الامبريالية ، وهو بذلك ينتقد المركزية الامبريالية و المركزية الغربية كما ينتقد الكيان الصهيوني ولكنه لا يرفضه وفي إطار حديثه وموقفه من الاستشراق أوضح نظريته من الستشراق و الإسلام ، وقد بنى دراسته

الاستشراقية كغيره من الفلاسفة و المفكرين و الباحثين على خطة منهجية و اعتمد فيها على العديد من المناهج .

ومن بين المناهج التي اعتمدنا أن نوضحها في هذا البحث نجد النزعة الإنسانية و منهج الخطاب و المعرفة كسلطة و المنهج التكاملي وقد كانت غاية إدوارد سعيد الوحيدة من خلال اعتماده هذه المناهج متمثلة في إبراز ذلك الوجه الخفي للغرب و المتمثل في السيطرة و الهيمنة على العرب بشكل كلي .

## قائمة المصادر والمراجع:

### أولا: قائمة المصادر:


1- إدوارد سعيد: الثقافة و الامبريالية، (تر، كمال أبو ديب) ط 3،بيروت، دار الآداب ، 2004م.

2- - ادوارد سعيد: الاستشراق، (تر، كمال أبو ديب)، ط7، بيروت، مؤسسة الأبحاث العربية،2005.

3- -ادوارد سعيد: الاستشراق ،المفاهيم الغربية للشرق،تر،محمد عناني،رؤية للنشر والتوزيع،القاهرة،1995.

4- ادوارد سعيد: السلطة والسياسة والثقافة، نشر نائلة قلقيلي حجازي، دار الأدب، بيروت، ط 4، 2008.

5- ادوارد سعيد : الاستشراق: المعرفة، السلطة، الإنشاء، تر كمال أبو ديب، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ط4، 1995.

6- - ادوارد سعيد: الآلهة التي تفشل دائما،تر، حسام الدين خضور،دار النشر دمشق، لبنان 2003.

7- - ادوارد سعيد: صور المثقف، تر غسان غصن، محاضرات ريث، منتدى و شبكة التنوير بين العرب www.atanweer.com سنة 1993 .

8- ادوارد سعيد: الإسلام الأصولي في وسائل الاعلام الغربية من وجهة نظر أمريكية، دار الجيل، بيروت، 1994.

9- ادوارد سعيد: كتابه التاريخ ،(ت.ق) أحمد خريس و ناصر أبو الهيجاء، عمان الأردن، ط4، سنة 2007.

10- ادوارد سعيد: الاستشراق، مكتبة ديوان العرب.

11- ادوارد سعيد: تغطية الإسلام، تر محمد عناني، مكتبة طريق العلم، لندن، 1981.

12- إدوارد سعيد ، بيرنارد لويس: الإسلام الأصولي ، دار الجيل ، بيروت ، 1994 م

13- ادوارد سعيد: تغطية الإسلام، تر محمد عناني، مكتبة طريق العلم، لندن، 1981.
14- إدوارد سعيد : العالم والنص و الناقد ، تر ، عبد الكريم محفوظ ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، 2000 م
15- فاروق إدوارد سعيد : الثقافة الامبريالية ، تر ، كمال أبو ديب، دار الآداب ،بيروت ،ط 03، 2004 م ،
16- إدوارد سعيد : خيانة المثقفين ، تر : أسعد الحسين ، دار نبوء ، دمشق ، سوريا ، 2011 م.
17- ا سعيد: القلم والسيف، حوار مع دافيد بارسامسيان،تر توفيق الاسدي، دار كنعان للطابعة والنشر، دمشق،1998.
18- said Edward: orientalism ( London; penguin books, 1995, p 59).

**ثانيا: قائمة المراجع:**

1- أحمد عبد الرحيم السايح:الاستشراق في ميزان نقد الفكر الإسلامي، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 1996م.
2- أمال علاوشيش: ما بعد الكولونيالية، خطابات ألما بعد، منشورات الاختلاف، الجزائر،2013
3- إسماعيل أحمد عمايرة: المستشرقون وتاريخ صلتهم بالعربية، بحث في الجذور التاريخية للظاهرة الإستشراقية، عمان، دار الحنين،1992 م.
4- اسماعيل أحمد عمايرة: المستشرقون وتاريخ صلتهم بالعربية،دار الحنين،1992م.
5- روجي غارودي : الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية ،تر:محمد هشام ،دار الشروق ،الظاهرة ط 04 ، 2002 م.
6- زواوي بوغورة : مفهوم الخطاب في فلسفة ميشيل فوكو ، المجلس الأعلى للثقافة ، 2000 م

7- شيلي واليا : إدوارد سعيد وكتابه التاريخ،تر،أحمد خريس ،ناصر أبو الهجاء ،أزمنة للنشر والتوزيع،الأردن،2000م

8- عمر فوزي: الاستشراق والتاريخ الإسلامي،القرون الإسلامية الأولى،دراسة مقارنة بين وجهة النظر الإسلامية ووجهة النظر الأوروبية، عمان، الأهلية للنشر والتوزيع، 1998م.

9- عبد الله محمد الأمين النعيم: الإستشراق في السيرة النبوية، دراسة تاريخية لآراء (وات بروكلمان، ڤلهاورت)،( د،م)، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1997.

10- عبد المتعال محمد الجبري: الإستشراق وجه للاستعمار الفكري، القاهرة، مكتبة وهبة، 1995م.

11- علي ليه: النظرية الاجتماعية المعاصرة، دراسة لعلاقة الإنسان بالمجتمع، دار المعارف، ط 2، بيروت، 1983.

12- عبد الوهاب المسيري : دراسة معرفية في الحضارة الغربية ، مكتبة الشرق الدولية ، القاهرة ، 2006 م.

13- عصام موسى قنيبي : الصراع على الديار المقدسة ، دمشق ، سوريا ، (دت).

14- عبد الهادي الفضلي : أصول البحث ، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي ، إيران ، 1990 م

15- فاروق عمر فوزي:الاستشراق والتاريخ الإسلامي ،القرون الإسلامية الأولى ،الأهلية للنشر والتوزيع،عمان.

16- علي حرب : الحقيقة و التأويل ، قراءات تأويلية في الثقافة العربية ، دار التنوير للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ، 2007 م.

17- - عبد الله محمد الامين النعيمي: الاستشراق في السيرة النبوية دراسة تاريخية لاراء ( وات بروكلمان، قلهاورت)، المعهد العالمي للفكر الاسلامي،1997.

18- فخري صالح : إدوارد سعيد ، دراسات وترجمات ، الدار العربية للعلوم ، ناشرون ، بيروت لبنان ، 2009.

19- محمد فاروق النبهان:الاستشراق تعريفه،مدارسه وآثاره،المنظمة الإسلامية والعلوم والثقافة،2012.

20- محمد إبراهيم القيومي: الاستشراق رسالة استعمار، تطور الصراع الغربي مع الإسلام، القاهرة، دار الفكر العربي،1993م

21- محمد فاروق النبهان:الاستشراق تعريفه،مدارسه،وآثاره،منشورات المنظمة الاسلامية والعلوم الثقافية،2012.

22- محمد ياسين عريبي:الاستشراق وتغريب العقل التاريخي العربي،نقد العقل التاريخي،الرباط،1991

23- محمد عبد الله شرقاوي:الاستشراق في الفكر الإسلامي المعاصر،جامعة القاهرة.

24- محمد البهي:المبشرون والمستشرقون في موقفهم من الاسلام ،مطبعة الأزهر.

25- محجوب أحمد طه: مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، نظرة المستشرقين للإصلاح والتجديد في الإسلام ( دراسة نقدية)، العدد السادس عشر، 2008م.

26- محمد فاروق النبهان:الاستشراق تعريفه،مدارسه،وآثاره،منشورات المنظمة الاسلامية والعلوم الثقافية،2012.

27- نيكولا شيف: نظرية علم الاجتماع، طبيعتها و تطورها، تر محمود عودة و آخرون، دار المعارف ط 8 بيروت، 1983.

**ثالثا: المجلات والصحف:**

1- مجلة نزوى: أدب الرحلات والاستشراق والبحث عن منهج، العدد 86، 11:30، 2017/03/18، http://www.nizwa.com .

2- نوربان فيسبيان : ارتباط إدوارد سعيد بفلسطين ، تر ، صلاح المخلص ، مجلة بصمات ، العدد 02 ، ط 2 ، 2007 م.

3- إيلان بابيه : تأثير إدوارد سعيد على النقد ما بعد الصهيوني في إسرائيل ،مجلة الكرمل الجديد ،العدد 02 ،2011 م.

4- مجلة: محمد الكوش : إدوارد سعيد و إشكالية العلاقة بين الفكر الاستشراقي و المشروع الإمبريالي ، الخطاب الأمريكي نموذجا بصمات العدد 02 ، ط 02 ، 2007 م.

5- مشري بن خليفة: ادوارد سعيد والنقد الثقافي ، المرجعية و الخطاب، مجلة آداب و العلوم الاجتماعية، جامعة فرحات عباس، سطيف، العدد 9، أكتوبر 2009،ص 424 =http ://revues.univ-setif2.dz/inaex.php ?id

**رابعا:المقالات:**

1- file :///c:/USETS/pc/Picture ،مركز برق للأبحاث والدراسات، مقال بعنوان التفكير مع إدوارد سعيد، البدائل المعاصرة للإستشراق.

2- مقال بعنوان: إشراقات النقد، تمثيلات السلطة والمعرفة في شرائح المجتمعات المتعددة الثقافة، من إعداد سعاد العنزي، .m.Abraimedia.com.culture – الأربعاء -2013/02/20

3- مقال لعنوان حلقة:" المعرفة و السلطة " مطالعة في مقال من كتاب الاستشراف مفاهيم الغربية للشرق، الأستاذ ادوارد سعيد بقاعة المحاضرات لمعهد المناهج، تحت إشراف الأستاذ طه كوزي Vecoss.net يوم 2014/05/24.

4- مقال بعنوان: المعرفة والسلطة والمسارات الفنية، تحت إشراف: شايع بن هذال الوقيان، الأربعاء 12 مارس 2014، 20:13 OKaz.com.sa.

5- مقال بعنوان: الاستشراق في نقد أطروحة سعيد، تحت الإشراف: عبد المنعم عجب ألفيا، بتاريخ: 2013/12/19 6:43 ، https://m.facbook.com.

6- نجاح عوضي الجهني : مقال بعنوان : المنهج التكاملي وخصائصه و أهدافه و أنواعه.

**خامسا: المعاجم:**

1- جميل صليبا : المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية و الفرنسية و الإنجليزية و اللاتيني.

**سادسا:التقارير:**

1- تقرير بعنوان: أهداف الاستشراق، من إعداد الطالبة سمراء أمين قرطاش، إشراف خالد قاسم.
2- ملحق الخليج الثقافي بعنوان: هل يوجد الشرق ، مقارنة موجزة لإدوارد سعيد، (تر، أحمد عثمان)، مؤسسة تريم وعبد الله عمران للأعمال الثقافية والإنسانية.

**سابعا المواقع والمنتديات:**

1- أنور محمود زناتي: مصطلح الاستشراق، موقع مسلم أون لاين.
2- المنهج التكاملي ( ماله وما عليه ) موضوع للنقاش https://ggroups.google.com:.
3- منتديات شبكة الفرقان حول العقيدة المسيحية بعنوان : تعريف الاستشراق وأهدافه.
4- أهداف ودوافع الاستشراق، منتديات غرباء منتدى اسلامي على منهج أهل السنة و الجماعة

## ثامنا: الرسائل الجامعية:


1- بن خدة نعيمة: المثقف والسلطة عند ادوارد سعيد، رسالة ماجستير في الفلسفة، جامعة وهران كلية العلوم الاجتماعية، سنة 2012/2011 ص 113.

2- _ صبرينة شناف : النقد الحضاري في فكر إدوارد سعيد لأصوله وتطبيقاته ، إشراف عبد المجيد عمراني ، ماجيستر فلسفة الحضارة ،جامعة الحاج لخضر باتنة كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية،قسم الفلسفة،السنة الجامعية 2013/2012 (مخطوطة).

الفهرس